الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة د .مولاي الطاهر

كلية الآداب واللّغات والفنون

قسم اللّغة العربية وآدابها

التعدد اللغوي ودوره في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية

تخصص : لسانيات عامة

إعداد:

زحاف ابتسام

إشـــراف الأستاذ :

الهواري بلقندوز

لـجـنـــة الـمـنـاقـشـــة:

اسم الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
	أستاذُ التعليم العالي	سعيدة د. مولاي الطاهر	**رئيسا**
بلقندوز الهواري	أستاذُ التعليم العالي	سعيدة د. مولاي الطاهر	**مشرفا ومقررا**
	أستاذُ التعليم العالي	سعيدة د. مولاي الطاهر	**ممتحنا**

السـنـة الجـامـعـيـة: 1445-1446هـ/2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهداء

"وآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين"

الحمد لله حباً وشكراً وامتنانا عند البدء والختام

لقد كانت طريقا طويلة وها هي ذي قد شارفت على الانتهاء بعد تعب ومشقة

في سبيل الحلم والعلم

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه

بكل افتخار إلى من كلله الله بالهيبة والوقار والدي العزيز

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي

أمي الغالية

إلى أخواتي الغاليات وأخي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا لي إلى كل أفراد عائلتي

وكل أصدقائي بدون استثناء ،أخُص بالذكر صديقة روحي علواني زواوية.

إلى كل من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي ولم يبخل بعطاءه، أساتذتي الأفاضل

كل باسمه ومقامه

إلى كل من اتسع لهم قلبي وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم، أهديكم عملي المتواضع

عرفانا لكم بالجميل ، وفقني الله وإياكم إلى الخير.

الشكر والتقدير

"وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

أحمد الله عز وجل حمدًا يليق بجلاله وبعظيم سلطانه على نعمته وتوفيقه لي على إتمام هذه المذكرة.

واعترافا بالفضل وتقديرًا للجميل أتوجه بجزيل التقدير والامتنان وخالص الدعاء لكل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل كل الصعوبات التي واجهتني أخص بالذكر أستاذي المشرف د. هواري بلقندوز الذي لم يبخل عليّ بالتوجيهات و النصائح وعلى دعمه المستمر وإرشاداته الثمينة التي كانت بمثابة الدليل في مسيرتي البحثية .

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة .كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع أساتذتي الكرام الذين تعلمت منهم طوال مشواري الدراسي ولكل من سقط من قلمي سهوا .

جزيل الشكر والتقدير والعرفان ، والحمد لله.

مقدمة

تُعَدُّ اللغة من أبرز المظاهر الثقافية و الحضارية التي تُميز المجتمعات البشرية، فهي الوسيلة الأساسية للتواصل والتعبير عن الأفكار، ونقل المعرفة عبر الأجيال. وفي ظل العولمة والتفاعل الثقافي المتزايد، أصبح التعدد اللغوي ظاهرة بارزة تعكس الانفتاح بين الشعوب، مما جعلها محط اهتمام الدراسات اللغوية والتربوية، خصوصا في المؤسسات التعليمية .

يشير التعدد اللغوي، كظاهرة اجتماعية ولغوية، إلى وجود أكثر من لغة أو لهجة في سياق جغرافي أو اجتماعي معين. يظهر هذا التعدد بوضوح في المجتمعات المتنوعة ثقافياً و لغوياً، حيث تتعايش عدة لغات بشكل متزامن. ومن بين هذه اللغات، تبرز اللغة العربية كلغة رسمية وأداة تعليمية في العديد من الدول العربية، تُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات الحية في العالم، تحمل في طياتها تراثاً ثقافياً و إنسانياً امتد لقرون. فهي ليست أداة تواصل فحسب، بل وعاء للفكر والهوية، حيث ارتبطت منذ نشأتها بالهوية الدينية والثقافية فهي لغة القرآن الكريم، كما أنها منصة لنقل التعاليم الإسلامية ومرجعية دينية لكل المسلمين. وقد تجاوز دورها النطاق الديني؛ ففي العصر الذهبي للإسلام، تحولت إلى لغة العلم والفلسفة والأدب، حاملةً إرثاً إنسانياً شاركت فيه شعوبٌ مختلفة عبر الترجمة والتأليف. مما جعل العربية لغةً عالميةً بامتياز، تتفاعل مع اليونانية والفارسية والسريانية، وتُثري التعددية الثقافية دون أن تفقد جوهرها، غير أن المتأمل في واقع اللغة العربية الحالي يلاحظ تراجعاً واضحاً لدى مستعمليها عامةً و المتعلمين خاصةً.

تُعد المؤسسات الجامعية، بوصفها فضاءً أكاديمياً متعدد الثقافات واللغات، نموذجاً مصغراً يعكس التعدد اللغوي في المجتمع. وتتداخل في هذا السياق عوامل عدة تؤثر على تعليمية اللغة العربية، مثل الخلفيات الثقافية واللغوية للطلاب، والسياسات التعليمية المتبعة، وأساليب التدريس، ومدى تكامل اللغة العربية مع بقية اللغات المستخدمة في التعليم الجامعي. في هذا السياق، تطرح قضية تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية عدة تحديات وفرص في ظل التعدد اللغوي. فبالرغم من أن التعدد اللغوي

قد يطرح تحديات مثل التداخل اللغوي و تأثير اللغات الأجنبية أو المحلية على اكتساب اللغة العربية، إلا أنه قد يوفر فرصاً لتعزيز تعلمها من خلال استثمار المهارات اللغوية المتعددة للطلاب. و من هنا تنبع أهمية دراسة العلاقة بين التعدد اللغوي وتعليمية اللغة العربية في المستوى الجامعي، لاستكشاف أثر هذه الظاهرة وتحديد السبل الكفيلة بتحقيق تعليم لغوي أكثر فعالية.

نظرا لهذا وجدنا من المناسب أن يكون موضوع بحثنا " التعدد اللغوي ودوره في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية ".

بناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية، مع التركيز على تحليل التحديات و الفرص التي يطرحها هذا التعدد. كما تسعى إلى تقديم مقترحات عملية لتحسين تعليم اللغة العربية في بيئة جامعية متعددة اللغات، بما يُسهم في تعزيز مكانة اللغة العربية كلغة تعليم وعلم وثقافة. كما أن دراستنا هاتِه نابعة من حبنا لهذا المجال المتعلق بالتعليمية خاصة تعليمية اللغة العربية، ولأجل المساهمة ولو بالشيء القليل في تطوير تعليم لغتنا التي تمثل جزءا من هويتنا التي نعتز بها.

انطلاقاً مما سبق يبرز السؤال المحوري: كيف يمكن للتعدد اللغوي أن يؤثر في تعليمية اللغة العربية في المؤسسات الجامعية؟ وما التحديات التي تواجه هذا الدور، وكيف يمكن تجاوزها؟

الإجابة عن هذه التساؤلات تتطلب استقصاءً عميقًا لهذه الظاهرة، من خلال تحليل طبيعة التعدد اللغوي في السياق الجامعي وإدراك دوره في تعلُم اللغة العربية وتعلِيمها. وقد اطلعنا على عدد من الكتب والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، حيث ساعدتنا في تحقيقه.

وعليه قسمنا بحثنا فصلين رئيسين، تسبقهما مقدمة وفي الأخير ختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوّصل إليها من خلال البحث ؛

تطرقنا في المقدمة إلى أهمية الموضوع والإشكاليات المطروحة في هذه الدراسة ، وأهمية الدراسة في هذا الموضوع وأهداف الدراسة التي نسعى إلى تحقيقها والمنهج المتبع خلال البحث .

أما الفصل الأول فقد عالجنا من خلاله الجوانب النظرية الخاصة بالبحث بدايةً بوضع إطار يمكننا من استيعاب المفاهيم الأساسية للموضع المدروس، و وصفنا الواقع اللغوي في الجامعات، كما تطرقنا إلى العلاقة التي تجمع التعدد اللغوي بالسوسيولسانيات وأخيرا بحثنا في المظاهر التي يتشكل لنا من خلالها هذا التعدد اللغوي .

أما في الفصل الثاني وجدنا من الأنسب التطرق إلى واقع تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية من خلال وصف المناهج والطرق المتبعة في التدريس وتطرقنا إلى مشكلات التي يواجهها تدريس اللغة العربية، ثم ذهبنا إلى دور التعدد في تعليم اللغة العربية من خلال ذكر تأثير التعدد على اللغة وختمنا كل هذا باقتراح قواعد بيداغوجية نشير من خلالها إلى التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية ثم ذهبنا إلى وضع آفاق لتعليمية اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي.

واختتمنا بحثنا بذكر نتائج وأهم النقاط التي توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة مع بعض المقترحات التي قد تفيد في حل بعض المشكلات والتي تحاول أن تجيب على التساؤلات التي سبق وأن ذكرناها في مقدمة بحثنا.

ولأجل تحقيق أهدافنا من خلال هذا البحث وباعتماد الخطة السابق ذكرها مقاربة منهجية تجمع بين كل من : التأريخ في الفصل الأول نحو دراسة ظاهرة التعدد اللغوي والعوامل التي أثرت فيها وأوجدتها عبر التاريخ، وكذا التوصيف التاريخي لمسار المناهج في التعليم في الفصل الثاني، و لجأنا إلى

التفسير الوظيفي في تحديد الوظيفة والدور الذي يؤديهما التعدد اللغوي وأثر ذلك في تدريس اللغة العربية، مع الاستعانة بالتحليل المقارِن في تفسير بعض الجوانب التي نقارن من خلالها الطالب متعدد اللغة والثقافة مع نظيره أحادي اللغة والثقافة.

رغم أهمية الموضوع وحيويته إلا أنه قد واجهتنا جملة من العراقيل نذكر منها قلة الدراسات الميدانية الحديثة بخاصة التي تدرس ظاهرة التعدد اللغوي في التعليم الجامعي خاصة من جانب تأثيره على اللغة العربية ،وعدم وجود إجراءات منهجية دقيقة تتناول هذا الموضوع من أجل الوصول إلى نتائج مضبوطة ،وكذا تباين الآراء والأحكام بين الدارسين واختلاف مناظيرهم تجاه موضوع الدراسة ما جعلنا نتوه بين أروقة هذا الصراع. ومن أهم المشكلات التي واجهتني هي اصطدامنا بالمنطلق الإيديولوجي الذي مابرح يؤطر بعضا من الأطروحات والدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع. إذ أن الكثير من الباحثين قد تعاملوا مع هذا الموضوع بانحياز، إما دفاعا مفرطاً عن اللغة العربية أو انتقاداً غير مبرر ،مما جعل البحث في هذا الموضوع بعيدا جدا عن الموضوعية والتحليل العلمي، تطغى فيه العواطف والأحكام المسبقة على المنهجية العلمية المطلوبة.

أخيرا الحمد لله أولا على إلهامنا الصبر والمثابرة لتحقيق هذا العمل ، كما نشكر أستاذنا المشرف الذي كان نِعم السند العلمي والإنساني لنا طوال مراحل إعدادنا لهذه البحث .

الطالبة: زحاف ابتسام

وهران في 23 ماي 2025 م.

الفصل الأول

أولا وقبل كل شيء بما أن موضوع الدراسة هو " التعدد اللغوي ودوره في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية " سنتطرق إلى تعريف المصطلحات الأساسية والمهمة والتي ستسهل علينا فهم موضوع الدراسة.

1_مفهوم اللغة :

عند ابن جني: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم على أغراضهم "[1] أي أن اللغة هي الأصوات التي يصدرها القوم أو الناس للتعبير عن أغراضهم أي احتياجاتهم وهذا يحيلنا إلى الغرض الذي من أجله جاءت اللغة وعن الطابع الاجتماعي للغة فهي الوسيلة الأهم للتواصل بين بني البشر. وفي تعريف آخر هي "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم."[2] أي أن اللغة تختلف من أمة إلى أخرى حسب طريقتهم في التعبير عن الأشياء وعن المعاني وعن كيفية تسميتها وذلك لغرض التفاهم فيما بينهم.أي أنها أي "اللغة وسيلة اتصال بين البشر وأساس التفاهم بينهم، بل هي أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية، فهي البيان المعبر عما بالوجدان، والملكة الإنسانية التي تتميز عن منطق وإشارة الحيوان "[3] أي الطريقة التي يعبر بها الناس عن احتياجاتهم ويتواصلون بها وهي التي تميز البشر عن الحيوانات.

1_1_اللغة الفصحى:

- **لغة** : فصح، الفصاحة ، البيان : ونقول رجل فصيح و كلام فصيح أي بليغ ، ولسان فصيح أي طليق.[4]

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص ج1، ط2، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (د ت) ، ص33.

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، الباب الخامس في الألفاظ الدائرة بين أهل النظر، تح : أحمد محمد شاكر ،الجزء1، دار الآفاق الجديدة ،(د ت)، ص46.

[3] فلاني محمد القاسم ،اللغة وعلاقتها بالتواصل اللساني، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 17، العدد 1،2021م، ص41.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج 4 ،دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان، 2005،مادة فصح.

وفي مختار الصحاح: فصح ـرَجُل(فصيح) وكلام فَصِيح أي بَليغ. ولِسَانٌ فَصِيح أي طَلْقٌ. ويُقَال: كلُّ ناطقٍ فَصيح ومالا ينطِق فهو أعْجَمُ. [1]

- **اصطلاحا:**

الفصاحة هي سلامة اللسان من العقد وطلاقته وبيان قوله وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد ذلك

في قوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(26) واحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي} سورة طه، الآية :25-26-27.

أي أن اللغة الفصحى هي مقدرة الشخص على التكلم بطلاقة مع الايضاح والبيان في الكلام وهي " التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم"[2]

1_2_العامية :

هي اللغة التي نتكلمها في حياتنا اليومية و التي تشكل مع الفصحى ازدواجية لغوية.

وتُعرف على أنها :" اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدر من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها ، وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم ، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها ، لأن لغة التخاطب اليومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير، وبالتالي هي

[1] عبد القادر الرازي مُحَّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مادة فصح،(د ط)،المطبعة الأميرية،القاهرة،1338 هـ/1920م.

[2] محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ط 1، دار النشر للجامعات، القاهرة ، 2006، ص96.

أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة وقد احتلت مكانة الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية وفي التعبير الاسترسالي."[1]

وهي" مجوعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، يشترك في التحدث بها أفراد وعشائر بشرية معينة." [2]

2_مفهوم الأحادية اللغوية:Monolinguisme:

في أحادية اللغة يقول لويس جان كالفي:" إذا ما افترضنا وجود خمسة آلاف لغة على سطح الكرة الأرضية يتحدث بها سكان مائتي دولة ، نجد أن نصيب كل دولة هو في المتوسط خمسة وعشرون لغة ، وإن كان هذا رقما تقريبيا ، في حين توجد دول يتحدث سكانها مائتي لغة (...) فهناك دول أخرى تقترب من كونها أحادية اللغة ، مثل آيسلاندا ورواندا...لكننا نلاحظ أن هذه الأرقام تشير إلى أن تعدد اللغات في الدولة الواحدة هو الأمر السائد ، حيث لا توجد في الواقع دولة أحادية اللغة ."[3]

أي أن الدول أحادية اللغة هي دول نادرة الوجود وأن كل دول العالم تقريبا هي دول متعددة اللغات وذلك بسبب الاحتكاك بين الشعوب والتواصل بينهم وهو أمرٌ حتمي الحدوث ولا يمكن الحلول دونه.

[1] كريمة أوشيش نقلا عن ملوك خديجة ، التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر ، مذكرة شهادة ماستر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، تحت إشراف زدام حمدية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،سنة 2015-2016م،ص12.

[2] إبراهيم أنيس،" في اللهجات العربية " ،مكتبة الأنكلو المصرية _ القاهرة ، الطبعة الثامنة ،1996م، ص16.

[3] لويس جان كالفي، ايكولوجيا لغات العالم، تر: باتسي جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2004م،ص13.

3_مفهوم العدالة اللغوية :

" هي نمط من العلاقة الاجتماعية أو السياسية يجري بموجبه معاملة كل شخص أو جماعة على أساس المساواة. وذلك استنادًا إلى منظومة القيم السائدة في المجتمع ، وتقع اللغة ضمن الحقوق الشخصية للأفراد والجماعات التي يضمنها القانون ، وهي محاولة أو آلية يتحقق بها العدل بين اللغات ." [1] و تكون العدالة اللغوية موجودة في بلد ديمقراطي يتميز بالتعددية اللغوية في مجتمعاته وبين أفراده بحيث نقف على بعد واحد من أفراد المجتمع ولا نفضل لغة أحد على حساب الآخر ولا نقصي أي لغة في ذلك المجتمع ونعتبر أن كل لغة من اللغات الموجودة في ذلك البلد تعبر عن جزء من هويته.

4_التعدد اللغوي: Multilinguisme:

_التعدد اللغوي هو" المقابل العربي للفظ الأجنبي **multilinguisme** وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد ،إمَّا على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية، في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشه والسوناي، زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهورية النيجر."[2]

[1] أحمد عزوز ومُحَّد خاين، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي – بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة /قطر ، 2014،ص 14.

[2] مُحَّد الأوراغي، التعدد اللغوي و انعكاساته على النسيج الاجتماعي، طبعة1،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، جامعة مُحَّد الخامس، منشورات كلية الآداب بالرباط،2002م، صفحة 11.

ويكون هناك تعدد لغوي "عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها."[1]

أي أن كل دولة تُستخدم داخل مجتمعاتها أكثر من لغة واحدة لغرض التواصل فيما بينها وللتعبير عن احتياجاتها فهي دولة متعددة اللغات . "ولعله من الجدير بالذكر أنه لا يمكن تصور كل أفراد المجتمع الواحد متعددي اللغة، وأن ذلك أمر لا يمكن بلوغه "[2] أي انه ليس من الضروري أن يكون كل فرد من أفراد ذلك المجتمع يتكلم بأكثر من لغة لكي يصنف ذلك المجتمع أو البلد على انه متعدد اللغة.

و في اللسانيات بشكل عام، و تعليمية اللغات واللسانيات الاجتماع خاصةً يعني التعدد اللغوي وجود" وضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة بحسب المقامات الاجتماعية ، والأهداف والغايات التواصلية المرجوة، وهو سمة من سمات المجتمع الانساني المعاصر الذي صار "قرية كونية" على حد تعبير بعض الباحثين، وذلك بسبب التطور الهائل في المجالات التقنية والإنسانية على حد سواء ، مما يسر التواصل بين المجتمعات اللغوية المختلفة "[3]

_ هنالك العديد من الدول التي تمتلك هذه الميزة منها الجزائر ودول أخرى جد متطورة يتكلم أفراد مجتمعاتها أكثر من لغة منها بلجيكا وسويسرا وغيرها الكثير لأنها ظاهرة طبيعية لا يمكن إقصاؤها أو الاستغناء عنها لأنها تحدث جراء التقاء وتواصل البشري بين مُختلف المجتمعات التي تتكلم بلغات مختلفة

[1] جون ديبوا نقلا عن باديس لهويمل ونور الهدى حسني ، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ،جامعة مُحَمَّد خيضر-بسكرة، مجلة الممارسات اللغوية ،01-12-2014م،ص103.

[2] أرزقي شمون، التعددية اللغوية في الجزائر ،أسبابها وتجلياتها ، مجلة معالم ، المجلد13 العدد الخاص ، السنة 2021م، ص246.

[3] عمر بوقمرة، التعدد اللغوي –قراءة في المصطلح والمفهوم و المظاهر-، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، العدد19، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها ، جامعة البليدة 2-لونسي علي- الجزائر ،(د ت)،ص102.

فهي تعبر عن التنوع والتمازج الثقافي لهذه المجتمعات، أضف إلى ذلك أنها موجودة منذ العصور الأولى ولم تؤثر سلبًا على اللغة العربية حيث أن" العربية لم تكن نموذجا واحدا موحدًا، بل ان لغة قريش، التي يعتبرها الباحثون اللغة التي نزل بها القرآن الكريم كانت تأخذ من لغات القبائل الأخرى :"كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقّة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب ، تخيروا من لغاتهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللّغات إلى نحائزهم وسلائقهم الّتي طبعوا عليها ،فصاروا بذلك أفصح العرب."[1]

4_1_التعدد اللغوي وعلاقته بالسوسيولسانيات :

_ إن اللغة والمجتمع مرتبطان بشكل لا يمكن فصله حيث لا يمكن في أي حال من الاحوال أن تتواجد لغة دون مجتمع فهو الذي يصنعها "إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به ، فاللغة ليست هدفا في ذاتها ، وإنما وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية"[2]

فعلم اللغة الاجتماعي (السوسيولسانيات) يدرس كيفية استخدام اللغة في البيئات الاجتماعية المختلفة، ويحلل التغيرات اللغوية التي تنشأ نتيجة التفاعل بين المجتمعات متعددة اللغات. فمن خلال دراسة التعدد اللغوي، يمكن فهم كيف تتأثر اللغات بالمستوى التعليمي، والانتماء الطبقي، والتنوع الثقافي

[1] بنيني عبد الكريم ،الاستعمالات اللغوية في الوسط السوسيولساني الجزائري أسئلة و ملاحظات: مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر.سعيدة: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة سعيدة،2017/03/06م، ص120-121.

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات،ط4 ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2007م،ص18.

والاجتماعي.[1] في مقابل ذلك يعد التعدد اللغوي ظاهرة تمثل تأثير العوامل المختلفة (الاجتماعية ،السياسية..) على اللغات وهو من أهم الظواهر التي تمثل التفاعل بين اللغة والمجتمع.إذن تدرس السوسيولسانيات العلاقة بين اللغة والمجتمع، منطلِقةً من مبدأ أن اللغة ليست كيانًا مستقلًا، بل تتأثر بالبيئة الاجتماعية التي تُستخدم فيها. ومن هذا المنطلق، يُصبح التعدد اللغوي موضوعًا أساسيًا لهذا العلم، حيث يساعد في فهم كيفية تفاعل اللغات داخل المجتمعات، وتأثير العوامل الاجتماعية على هذا التنوع اللغوي.

" ويمكن الاستناد إلى التصنيف الذي تقدم به (هاليداي) لحصر مواطن اهتمام اللسانيات الاجتماعية، وهو كالآتي:

_ الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي، وتعدد اللهجات.

_ ظواهر التنوع اللغوي.

_ علم اللهجات الاجتماعي (المتنوعات غير المعيارية).

_ اللسانيات الاجتماعية والتربية..."[2]

كما أكّد العديد من الباحثين على مركزية التعدد اللغوي في السوسيولسانيات، ومن أبرز آرائهم:

[1] ينظر، موسى حامد موسى خليفة، مدخل إلى اللغويات ،مكتبة الرشد- ناشرون، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية _الرياض، 1430هـ/2009م، صفحة 57_58.

[2] هادي نهر ،علم اللغة الاجتماعي عند العرب ،الطبعة الأولى، ساعدة الجامعة المستنصرية على طبعه، بلد النشر العراق،1408هـ_1988م، ص 24_25.

ـ من قسم موضوعات اللسانيات الاجتماعية إلى قسمين، الأول يتناول أفعال الكلام وأحداثه، والثاني يتناول دراسة المجتمعات ثنائية اللغة، والتخطيط اللغويّ.[1]

ـ ومنهم من يرى أن السوسيولسانيات تهتم بدراسة جميع أوجه العلاقة بين اللغة والمجتمع، بما في ذلك التعدد اللغوي، والميول الاجتماعي نحو اللغة ،والتنوعات اللغوية ، والأشكال النموذجية وغير النموذجية لاستعمال اللغة.[2]

ـوهناك من يعتبر أن التعدد اللغوي جزء أساسي من الدراسات السوسيولسانية، حيث يتناول قضايا مثل الازدواجية اللغوية، وتأثير التغيرات الاجتماعية (الدين، السياسة، الاقتصاد) في اللغة، ومستويات الاستخدام اللغوي، والتخاطب في السياقات الاجتماعية المختلفة.[3]

إذن يدرس علم اللسانيات الاجتماعية (السوسيولسانيات) التفاعل بين اللغة والمجتمع. ومن هنا، يصبح التعدد اللغوي جزءًا أساسيًا لفهم كيفية استخدام اللغات وتفاعلها داخل المجتمعات المختلفة.

ـ وبهذا يمكننا أن نقول أن التعدد اللغوي يُعد ظاهرة محورية في الدراسات السوسيولسانية، حيث يُسهم في فهم ديناميكيات استخدام اللغة داخل المجتمعات وتأثير العوامل الاجتماعية والسياسية في تطويرها.

[1] ينظر، حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة 1، بيروت/لبنان، 2018، ص 41.

[2] ينظر، حسن كزار، المرجع السابق ، ص 40.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 42.

4_2_ أبعاد التعدد اللغوي:

4_2_1_البعد الاجتماعي:

التعدد اللغوي يرتبط بالهوية الاجتماعية حيث أن "اللغة التي يتكلمها شخص ما وهويته (ها) كمتكلم لهذه اللغة أمران لا ينفصلان . إنّها بالتأكيد جزء من المعرفة قديم قدم اللغة الإنسانية نفسها. إن أفعال اللغة هي أفعال للهوية "[1] أي أن وجود التعدد اللغوي في مجتمع ما هو أيضا تعبير عن هويته وعن ما مرّ به من أحداث وتغيرات عبر الأزمنة فهناك من يرى أنه يمكننا أن نتعرف على تاريخ أي شعب من خلال لغته التي يتكلم بها ، ويظهر ذلك جليا في تعددنا اللغوي كمجتمع جزائري سواء في اللغة العامية التي نتكلم بها والتي تستطيع من خلال النضر في مفرداتها أن تعي كم الدول التي توافدت على الجزائر واختلط بها المجتمع الجزائري والحضارات التي تداخلت مع حضارتنا ، فهي تحوي العديد من المفردات الغير عربية كالتركية والفرنسية وغيرها الكثير، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على أن اللغة التي نتكلم بها تحمل في طياتها ما مرّة به الجزائر من أحداث ، وحتى في وجود الفرنسية والأمازيغية و التي تشكل كل منهما ثنائية مع اللغة العربية فوجودهما ضمن تعددنا ليس اعتباطيا إنما هو أثرٌ اجتماعي حيث يحدد اختيار لغة ما ضمن ذلك التعدد اللغوي حسب الظروف التي تكون في ذلك المجتمع، أي أن وجود لغة ما ضمن أي تعدد لغوي هو بسبب السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه هذا التعدد ، كما أنه يحدث لنا أيضا تعددا ثقافيا إذ أن الشعوب التي لا تتكلم نفس اللغة لا تملك نفس الثقافة وحتى طريق التفكير تكون بحسب اللغة فكما يُقال اللغة وعاء للفكر.

[1] فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة : خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة 1، بيروت كانون الأول (ديسمبر)2009، ص 679.

4_2_2_البعد اللغوي:

يظهر التعدد اللغوي في أشكال متعددة، مثل ازدواجية اللغة، واستخدام اللهجات المحلية، والتأثير المتبادل بين اللغات. كما يتداخل مع مفاهيم مثل التخطيط اللغوي، حيث تُوضع استراتيجيات لتنظيم العلاقة بين اللغات المختلفة داخل المجتمع الواحد.

4_3_التحديات التي يواجهها التعدد اللغوي في السوسيولسانيات:

_تحليل العلاقة بين التعدد اللغوي وبناء الهوية الثقافية والاجتماعية.

_دراسة تأثير التعدد اللغوي في السياسات اللغوية للمجتمعات.

_فهم كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية، مثل العولمة والهجرة في انتشار اللغات أو تراجعها.

يمثل التعدد اللغوي أحد المفاتيح الأساسية لفهم الديناميكيات اللغوية في المجتمعات، وهو ما يجعل دراسته محورية في السوسيولسانيات. فمن خلال تحليل التعدد اللغوي، يمكن استيعاب كيفية تشكّل الهويات اللغوية، وتطور اللغات، وتأثير العوامل الاجتماعية في التواصل اللغوي. ويؤدي ذلك إلى وضع سياسات لغوية أكثر فاعلية تسهم في تعزيز التنوع اللغوي والتفاعل الاجتماعي الإيجابي داخل المجتمعات متعددة اللغات.

4_4_مظاهر التعدد اللغوي :

_ إن التنوع اللغوي في عرف اللسانيات الاجتماعية ،موسوم باتجاهين أساسيين ،الأول :تفرُّع اللغة نفسها إلى لهجات متعددة في المجتمع اللغوي المعين. والثاني :تعدد اللغات المختلفة في ذلك المجتمع، إذ

تعمل اللغات المتعددة في أداء وضيفتها في إطار ذلك المجتمع ، وتتوزع وتترابط أدوار تلك اللغات فيه ؛لتشكل هويته التعددية ،وليس هناك من مجتمع يخلو من هذين الاتجاهين .[1]

4_4_1_الازدواجية اللغوية DIGLOSSIE:

_ حُدد مفهومٌ لها على النحو التالي:" نعتبر ازدواجية اللغة كحالة مستقرة نسبياً حيث يوجد فيها، بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة (التي تتكوّن احتمالياً من نمطٍ واحدٍ، ومن عدّة أنماط منطقية)، تنّوع متطابق شديد التباين، ومقنّن على مستوى رفيع(ويتبدى أكثر تعقيدًا من الناحية النحوية).كما أنه يحمل مدّونة من النصوص الأدبية العديدة والمختلفة التي يمكن إحالتها إلى حقبة زمنية منصرمة أو إلى جماعة لغوية. ويكتسب هذا التنوع في المدرسة بشكل أساسي، ويستعمل في أغلب الحالات الشكلية للتواصل الكتابي أو الشفوي. غير أنه لا يستخدم في أي قطاع داخلة الجماعة كأداة للمحادثة العادية "[2]

_في تعريف آخر هي:" حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة و بصورة تكاملية. ففي حالة المثقفين العرب، تراهم يستخدمون العربية الفصحى في التعليم والمحاضرات والخطب الرسمية والكتابة ونشرات الأخبار، ويستخدمون العامية في البيت والشارع. والاستخدام التكاملي هنا واضح: فاللهجة الفصيحة للاستخدام الرّسمي واللهجة العامية للاستخدام غير الرسمي."[3]

_ "إن ظاهرة الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة في اللغات الإنسانية ، فهي كائنةٌ في كل لغة لا محالة " وتتجلى هذه الظاهرة في استعمال نظامين مُختلفين من لغة واحدة لكل نظام وضيفته في المجتمع بحيث :

[1] حسن كزار، مرجع سابق ، ص 45.

[2] بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، مكتبة لسان العرب، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، بيروت _لبنان،1996، ص 48.

[3] مُحَمَّد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر و التوزيع، (د.ط)، الأردن ،1 يناير 1988، ص29.

_النمط الفصيح هو الذي نتعلمه في المدارس ويُستعمل في المجالات الرسمية كالإعلام والندوات و في كتابة النصوص وفي الصلاة وغيرها من الأمور الراقية أو التي تتطلب الرسمية وهو النمط المعقد أو الشكل اللغوي الأكثر محافظة من اللغة حيث يُستعمل ضمن قواعد خاصة للتكلم به.

_وهناك النمط العامي أو الغير رسمي وهو الذي نستعمله في حياتنا اليومية للتواصل في الشارع والأسواق و المحادثات بين أفراد المجتمع ومجالات اخرى كالسينما والتلفزة لكونها لا تحتاج أو لا تستعمل الطابع الرسمي ، ويكون هذا الشكل من اللغة أقل تعقيدا من النمط السابق حيث لا يملك قواعد خاصة تأطرهُ.

4_4_2_ الثنائية اللغوية BILINGUISME:

_يُقصد بالثنائية اللغوية " الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب، وحسب البيئة والظروف اللغوية للغتين مختلفتين."[1]يمكن تعريفها أيضا على أنها " وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين."[2]يمكننا القول من خلال ما تطرقنا إليه سابقا أن الثنائية اللغوية تنطبق على كل مُجتمع أو شخص يتواصل باستخدام لغتين مختلفتين في آن واحد و بسهولة تامة. وبمعنى أكثر تفصيلا "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف."[3]

_ إذن الثنائية اللغوية تتجلى في قدرة الفرد أو المجتمع على استعمال لغتين في آن واحد وبدرجة متقاربة من الإتقان، و الانتقال من الأولى إلى الثانية بكل مرونة ولأجل أغراض متنوعة. و على الرغم من

[1] يُنظر، ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العام للملايين، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، كانون الثاني/يناير 1993، ص 36.

[2] مُحَمَّد الشيباني نقلا عن عبد الكريم رقيعة، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في الجزائر: مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر. سعيدة: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة سعيدة ،06 /03/ 2017م، ص177.

[3] مُحَمَّد علي الخولي ،مرجع سابق،ص18

اختلاف كل لغة من حيث بنيتها الصوتية والتركيبية والمفردات، فإن التفاعل بينهما يمكن أن يكون سلساً في السياقات المختلفة. وعلى سبيل المثال في الواقع اللغوي الجزائري، تشكل اللغة العربية ثنائية مع اللغة الفرنسية وكذلك مع اللغة الأمازيغية، حيث يتناوب الأفراد بين هذه اللغات بسلاسة ، وهذا ما يعكس تعدد الوظائف والاحتياجات اللغوية داخل المجتمع.

_ يتضح إذن أن مظاهر التعدد اللغوي تتراوح بين الازدواجية اللغوية التي تعكس تباينا داخل اللغة الواحدة، والثنائية اللغوية التي تعبر عن تنوع لغوي أوسع ويشمل أكثر من لغة . ففي حين تنظم الازدواجية العلاقة بين الفصحى والعامية داخل مجتمع لغوي واحد، تطرح الثنائية اللغوية تفاعل لغات مُختلفة فيما بينها، مما يخلق فرصاً في مجالات التعليم ، والاعلام، والتواصل الاجتماعي. لهذا، فإن فهم هاتين الظاهرتين يساعد في تطوير سياسات لغوية متوازنة تحافظ على الهوية الثقافية و تعزيز التفاعل بين اللغات .

4_5_أسباب التعدد اللغوي:

الأسباب والعوامل التي ساهمة في ظهور وانتشار التعدد اللغوي كثيرة نذكر من بينها:

4_5_1_الأسباب الاجتماعية:

تعتبر اللغة وسيلة التواصل بين مختلف الشعوب وداخل المجتمعات في حد ذاتها، إذ أن "اللغة تتأثر بالمجتمعات والفئات الضيقة الكائنة داخل المجتمع الواحد، إذ تتشعب لغة المحادثة في البلاد الواحدة ، أو المنطقة الواحدة لمستويات لغوية متباينة تبعا للتباين واختلاف طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية. "[1] وذلك أن طريقة استعمالنا للغة تختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر تبعا للبيئة التي تعايشها وهذا لأن

[1] نعيمة أطرميس، التعدد اللغوي وتدبير الإشكالات البيداغوجية والمعرفية، الطبعة الأولى، جامعة الأزهر، يوليو 2019، ص15.

"اللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي، ثم تصبح عاملا من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الانساني ، ويرى علماء الاجتماع أن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة ، تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من ال السلوك والتفكير والعواطف، وتُحتم عليهم أن يصبوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم، في قوالب محددة مرسومة."[1]

نجد أيضا من بين الأسباب التي تؤدي لظهور التعدد اللغوي "الزواج بين أصحاب جنسيات مختلفة تكون نتيجته جيلا من الأطفال ثنائي اللغة ،بحيث يحمل الأبناء لغة الأمّ والأبّ معا، بإصرار كل طرف على لغته وحتى التزاوج بين أفراد مجتمع واحد لكن من منطقتين مختلفتين يؤدي لظهور ازدواجية لغوية."[2]

ومن الأسباب الاجتماعية أيضا "أنه كثيرا ما تشهد دول من العالم هجرة سكانيّة لأسباب قاهرة كالفقر ،الأمراض، الحروب وغيرها، فيؤدي التّقاء المهاجرين بأهل البلد المستقبل وعيشهم معا إلى ظهور التعدد اللغوي ، كما هو الشأن في دول من أوربا مثل فرنسا وغيرها ." [3]

4_5_2_الأسباب الاقتصادية:

الاحتكاك الطويل بين البلدان لأجل التجارة ولتبادل العلاقات الاقتصادية عادة ما يأدي الى تأثر اللغات بعضها ببعض وكذلك إلى التبادل الثقافي بين الشعبين حيث "تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى

[1] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ، 1417هـ/1997م، ص126-127 .

[2] باديس لهويمل ونور الهدى حسني ، مرجع سابق،ص112.

[3] أرزقي شمون،التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتجلياتها، مجلة معالم –المجلد 13-العدد الخاص ،سنة 2021م، ص247.

التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزا في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة."[1]

4_5_3_الأسباب التاريخية :

كانت الحروب مساهمةً في نشر التعدد اللغوي وذلك عن طريق "اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد وذلك أن طول الاحتكاك بين الشعوب المتحاربة ينقل إلى لغة كل شعب منها أثار من الشعوب الأخرى ، سواء في ذلك لغات الحلفاء ولغات الأعداء. فاحتكاك الألمانية والفرنسية والانجليزية في الحربين العالميتين الأخيرتين قد نقل الى كل لغة منها مفردات من اللغتين الأخريين."[2]فلاستعمار هنا يتسبب في تشكل تعدد لغوي من خلال اختلاط شعوب ذات لغات مختلفة في بعضها البعض مما يؤدي إلى أن تتأثر الشعوب بلغات بعضها ، عدا عن أن تقوم الدولة المستعمِرة بفرض لغتها على الدولة المستعمَرة كما حدث في الجزائر حينما استعمرت من طرف فرنسا حيث وجدة نفسها في مواجهةٍ للغزو الثقافي ، حيث فرضة اللغة الفرنسية في المدارس ووسائل الاعلام وغيرها طول مدة الاستعمار، ورغم استقلالنا بقية اللغة الفرنسية تشكل جزء من تعددنا اللغوي إلى جانب اللغة العربية والأمازيغية .

4_5_4_الاسباب الثقافية:

"نجد في هذا الصدد أن ما كان عليه في السابق وما هو عليه حاليا بالنسبة للحدود الرسمية للغة تختلف عن حدودها الثقافية ، ففي العادة الحدود الرسمية تتطابق مع الحدود السياسية للدول، أما الثقافية فقد تتعدى حدودها ، هذا ما جعل بالنسبة لليونانية ، حيث كانت في السابق لغة العلم والفلسفة و الأدب

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ترجمة محمد يحياتن ،دار القصبة للنشر ، دون طبعة، سنة 2006 ، ص27.

[2] علي عبد الواحد الوافي،علم اللغة ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة ،أفريل 2004م، ص247.

في أوروبا ثم جاءت بعدها اللاتينية وبعدها جاء دور اللّغة الفرنسية وفي الاخير سيطرت اللّغة الانجليزية على العالم."[1]

4_6_أهمية التعدد اللغوي:

إن التعدد اللغوي "واسع الانتشار ومن الظواهر اللغوية المألوفة للعالم كله، كما يستطيع أي عالم لغة اجتماعي نظري أن يستنتج بسهولة أن هناك أربعة أو خمس آلاف لغة مستخدمة في العالم في حين لا يزيد عدد دول العالم عن مائة وأربعين دولة (...) إن المجتمعات ذات اللغة الواحدة المألوفة لمعظمنا قد تكون في الواقع غاية في الندرة والغرابة من منظور عالمي"[2]. أي أن التعدد اللغوي أمر طبيعي ومألوف وذلك نتيجة الاحتكاك والتواصل مع شعوب الأخرى التي تختلف لغتها عن لغتنا " وأبرز مثال نموذج الحضارة العربية الإسلامية حيث كانت توظف اللغات مثل الفارسية لخدمة العربية ولم تشك منها أبدا ، وبذلك قد يكون التعدد اللغوي ظاهرة صحية تسهم في دائرة التفكير اللغوي والانفتاح على الثقافة المحلية والأجنبية تطعيما للثقافة الوطنية دون أن يضر باللغة العربية إن أحسن استغلاله في مواكبة التطور العلمي والتكنلوجي"[3] كما أن الإنسان في الوقت الحالي لا يستطيع التأقلم مع واقعنا في العصر الحالي بلغة واحدة والبلدان ذات اللغة الواحدة هي بلدان غريبة وغير موجودة في الوقت الحالي ومن المحال أن تضل أي لغة من اللغات بعيدة عن الاحتكاك بلغات أخرى "ولما كان من المتعذر أن تضل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى ، لذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق "[4]

[1] مُحَمَّد علي الخولي ، مرجع سابق ،ص20.

[2] هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة : مُحَمَّد عياد ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط2 ، 1995م، ص25.

[3] باديس لهويمل و نور الهدى حسني ، مرجع سابق ،ص 117.

[4] علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق ،ص252.

وهذا ما يفرض علينا تقبل التعدد اللغوي والذي هو في الحقيقة نتيجة لرغبتنا في التواصل مع الشعوب الأخرى ونشر ثقافتنا والأخذ من ثقافة الغير وهذا هو الطبيعي وفي الحقيقة "ازدواجية اللسان فرضة نفسها لتكون مقبولة لدى أمم عدة تنتمي إلى بلدان نامية ،كحالة طبيعية تنجم عن تكيف الأفراد مع التزامات العالم المعاصر "[1].

يتيح التعدد اللغوي فرصا لتوسيع الآفاق المعرفية والعلمية فمن المعروف أن الشخص الذي يستطيع التكلم بأكثر من لغة تكون لديه إدراك أوسع من الشخص أحادي اللغة أي لا يجيد سوى لغة واحدة . و يساعد في التواصل مع الشعوب الأخرى والانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى والنهل منها إذ إن "التربية الثنائية اللغة والمتعددة اللغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية لتمنح الناس وسيلة حالية وهي النائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين "[2] أي أن التواصل ذو أهمية كبيرة لنقل المعرفة ولا يمكن أن يكون هناك تواصل في البلدان التي تتكلم لغات مختلفة دون أن نكون متعددي اللغة. كما أن العالم الآن أصبح يستدعي إتقان أكثر من لغة واحدة وذلك لفهمه والتفاعل مع أفراده بفعالية وتبادل الأفكار والمعارف ،من خلال تفاعله هذا يمكن له أن يواكب مستجدات العصر خاصة في ظل هذه التطورات المتسارعة ولأن العلوم متفرقة والاطلاع عليها مهم سواء لأجل التعلم منه أو لأجل التطوير في هذه العلوم والتقدم ببلدنا واللحاق بالركب المعاصر.

_يساعد التعدد اللغوي الفرد في تقلد مناصب عليا والرقي حيث نجد أن المتكلمين لأكثر من لغة يحتلون أرقى المراتب الاجتماعية وهذا للحاجة العالم للغات للاستخدام الواسع النطاق في مجال التواصل بالبعد الدولي والوطني أو في الميدان التجاري والاقتصادي أو في الميدان التربوي وغيرها من الميادين الهامة .وكذا

[1] شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق ،1990م،ص50.

[2] باديس لهويمل و نور الهدى حسني ،مرجع سابق ،ص105.

"يسهل التعدد اللغوي على مقدمي البرامج الإعلامية و الإشهارات طريقة تقديم هذه البرامج، حيث نجدهم يتحدثون بالغة العربية ثم الفرنسية تارة وباللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات ، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمانا لفهم المتفرج. ففي معظمها تستخدم اللغو العربية في التواصل مع الجماهير، مع تبين مستويات العربية بين فصحى وعامية . "[1] بمعنى أنه لنتمكن من التواصل مع الآخر قد لا تكفي لغة واحدة خاصة إذا كان هذا الشخص لا يمتلك نفس اللغة عدى عن ذلك فليس كل الناس يستطيعون فهم اللغة العربية الفصحى فهناك شريحة من المجتمع لم تتمكن من تعلمها فلكي تتمكن من إيصال المعلومة لهم أو لتتمكن من التحدث معهم يجب إن تستخدم العامية التي يعرفونها ، فاللغة ليست هدفا في حد ذاتها وإنما الهدف منها هو تحقيق التواصل .

أما من ناحية التعليمية فالتعدد اللغوي شيء أساسي خاصةً أن الجزائر بلد متعدد اللغات حيث أننا نرى في واقعنا أن العملية التعلمية لا يمكن أن تتم دون استعمال التعدد فالأستاذ ولغرض فهم الطالب للدرس يذهب إلى استعمال أكثر من لغة (العربية والفرنسية) وأحيانا يستعمل اللغة المحادثة لأنها لغته الأم و لغته الأولى التي اكتسبها وهي اللغة التي يستعملها خارج المؤسسة ، كما ان التعدد اللغوي يساعد المتعلم خاصة فيما يخص المصطلحات والعلوم الغربية حيث أن الكثير من المصطلحات التي تأتي من الغرب وعند ترجمتها إلى العربية يذهب معناها وتأخذ معنى مختلف وهذه المشكلة التي يعاني منها الكثير من الدارسين والباحثين حيث أنه يدرس المصطلح بالغة العربية أي المصطلح المترجم وعندما يتعمق في الدراسة ويذهب إلى البحث عن المصطلح بلغة الأصلية يجد ان المعنى مُختلف تماما وهذا ما يسبب له الخلط أو التداخل في المعاني والمفهوم يأخذ طريق آخر وكمثال على ذلك التداخل الذي يحدث :هناك خلط كبير في المفاهيم هناك العديد من الباحثين والدارسين يخلطون بين مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية فهم يعطون مفهوم الازدواجية لمصطلح الثنائية ويعطون مفهوم الثنائية لمصطلح الازدواجية وذلك بسبب

[1] عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب،(د ط)، دار الشروق النشر والتوزيع،الأردن،1999م،ص 156.

الترجمة التي أعطية للكل من هذه المصطلحات الأجنبية . لكن التعدد اللغوي يمنع حدوث مثل هذه المشكلات فيأخذ المصطلحات أو العلم من لغته الأصل فلا يحدث بذلك أي خلط للمفاهيم ، "فالاكتفاء بلغة واحدة قد يعني بالضرورة العزلة وعدم التمكن من مسايرة متطلبات العصر التي تفرض على الإنسان وخصوصا الباحث الأكاديمي أن يكون عارفا بلغات متعددة لكي يتمكن من الاطلاع على الأفكار والمعلومات من مصادرها "[1] كما أنه كلما كان لديك لغة ثانية اتسع المعنى الدلالي للكلمة ولا تراها من زاوية ضيقة كما كنت تفعل عند امتلاكك للغة واحدة لأنك تأخذ المعنى الحقيقي للكلمة من منبتها والوسط الاجتماعي الذي نمت فيه .

_ كما يبدو من الممكن "استغلاله في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات إضافة لكونه يمنح الطلبة ثنائيي اللغة و المعرفة ايجابيات معرفية متزايدة وتفكيرا خلاقا ومتشعبا جدا ويمكن في سن مناسبة للقدرة اللغوية أن يمنح الطلبة وعيا ميتا لغويا واسعا."[2]

4_7_التعدد اللغوي و السياسات اللغوية :

إن الجزائر من الدول التي تحظى بالتعدد اللغوي بمظهريه الثنائي (العربية مع الفرنسية والأمازيغية) والازدواجي (الفصحى والعامية) ، وهو الأمر الذي تأخذه السياسة اللغوية ضمن خططها لتأطير وتنظيم الوضع اللغوي في الجزائر ضمن ما يُدعى بالتخطيط اللغوي.

تُعرف السياسة اللغوية على أنها: "نشاط تضطلع به الدولة، وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية، وينصّ على

[1] بشر خليلي ،التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ضل القيود والمرجعيات، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد18، جوان 2017م ،ص74.

[2] باديس لهويمل و نور الهدى حسني ،مرجع سابق ،ص 116.

السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، وأحياناً لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية، فتستشف تلك اللّغة من الممارسات الفعلية."[1]

أما عن الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي "مُجمل الخيارات الواعدة المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن. واتخاذ قرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية، يشكل خيارا في السياسة اللغوية، أما احتمال وضعه في موضع التنفيذ في هذا البلد أو في ذاك، فيشكل تخطيطا لغويا."[2]أي أن السياسة اللغوية هي التي تضع الخيارات لتسير الوضع اللساني الاجتماعي في البلاد أما عن اقرار هذه الخيارات وتنفيذها فهو من اختصاص التخطيط اللغوي .

ومن أجل تعريف أوفى للتخطيط اللغوي يمكن القول :"إن التخطيط اللغوي فرع من فروع اللسانيات الاجتماعية يعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع وتأثير كل منهما بالآخر . كما أنه يترجم التدخل البشري الواعي في سيرورة اختيار اللغة في محيط معين ، كما يهتم بالمشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها أو بناء المصطلحات وتوحيدها ، أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها ، وهو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ ، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصبغة اللغوية من خلال الاختيار الصحيح من بين خيارات معقدة بهدف حل المشكلات وبالتالي فهو يعين المسؤولين على اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي

[1] علي القاسمي ،السياسة اللغوية في البلدان العربية :الإعلام أنموذجا، 13:52 http://www.alquds.co.ku،26/05/2025

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية ،ترجمة حسن حمزة ،(بيروت :المنظمة العربيةللترجمة،2008م)،ص396-397.

تتعرض المجتمع "[1]. يمكننا القول بأن السياسة اللغوية هي التي تمتلك القرار بخصوص السماح بوجود التعدد اللغوي من عدمه أي أنه" يمكن للسياسات اللغوية و/أو مواقف الجماعات أن تقوي وتدعم وتسمح أو ترفض التعدد اللغوي أو أن تمنح وضعاً خاصا للغة واحدة أو أكثر. وحيث ما تصاغ السياسات اللغوية لإعلاء التعدد اللغوي، فإن الحافز قد يكون:

اجتماعيا_ لفائدة المساواة لكل المجتمعات ؛

ثقافيا_ لتسهيل المحافظة الثقافية ؛

سياسيا _ لضمان مشاركة الجماعات و/أو دعمها الانتخابي؛

اقتصاديا _ التمكن من ربط أصول اللغة بأفضلية ميزان الأداء للدولة." [2]

أما عن التعدد اللغوي ومكانته ضمن هذه السياسة اللغوية فيمكننا القول بأنه يمثل ثروة كبيرة وهو سبب في التحضر والتقدم والرقي، حيث أنها تتحكم في تنضم اللغات واللهجات وتضعها في مقامها الحقيقي دون أن تغفل عن اللغة الأم فتحافظ عليها من الانحلال والاندثار.

5_السياسة اللغوية والعدالة اللغوية :

رغم السياسة اللغوية والخطط التي وضعتها الدولة الجزائرية و القرارات المتمثلة في وضع اللغة العربية وتعميمها في المؤسسات وبن أفراد المجتمع لحماية اللغة العربية من الاندثار ، إلا أننا نرى الواقع اللغوي في الجزائر رغم ذلك القرار حيث كان من المستحيل تطبيق الأمر على أرض الواقع وذلك

[1] نعيمة شلغوم ، عواطف مومن ، السياسة اللغوية في الجزائر وانعكاساتها على الأمن الهوياتي ،المجلة الدولية للدراسات الإنسانية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، السنة 2022، ص159_160.

[2] فلوريان كولماس ، مرجع سابق ،صفحة 656.

بسبب الاختلاط اللغوي الذي هو اثر من اختلاط الشعوب والمجتمعات وهو الأمر الذي يستحيل قمعه أو منعه خاصة في ظل هذا التطور التكنولوجي حيث أصبح العالم ليس قرية واحدة بل غرفة واحدة وهذه طبيعة الحياة حيث أن الحياة تفرض على الإنسان العيش في بيئة يملؤها الاختلاف والتنوع ولا يمكن للفرد منا أن يرفض هذه الطبيعة أو أن يطالب التغيير في مسارها بل أن يجعل هذه الاختلافات والتغيرات تخدمه بمعنى آخر فإن الاختلاط اللغوي والثقافي أمرٌ مُحتمٌ لا مفر منه ، فبدلا من الانغلاق على أنفسنا وفرض لغة واحدة للتعامل بها وجب علينا استغلال هذا التعدد في اللغات لخدمة اللغة العربية وتطويرها وإدخال مصطلحات ومفاهيم جديدة عليها تغنيها وترقيها أكثر واستغلال اللغة العامية وغيرها من اللغات المستعملة في الوسط السوسيولساني الجزائري في التعليم فهذه اللغات هي اللغات الأولى التي يبني انطلاقا منها أي فرد جزائري أفكاره ويبني بها تصوراته ومفاهيمه للعالم بمعنى آخر يتكون العالم داخل ذهنه بهذه اللغات المشكلة لواقعه؛ أي لكي تكون العملية التعلمية لهذا المتعلم ناجعة لابد أن يتعلمها بلغته الأم التي يتعامل بها في وسطه الاجتماعي وليست غريبة عليه و لأن تصوراتهِ كلها مبنية عليها وتفكيره سيكون بها ، حتى أن الشخص لا يمكن أن يفهم شيئا لا يحاكي واقعه الذي يعيشه فطبيعة التفكير تختلف بحسب اللغة وبحسب البيئة فلا يمكن مثلا ان تأتي بشخص يعيش في بيئة باردة وتعطيه نفس المثال الذي يستعمله شخص آخر يعيش في بيئة صحراوية لأنه لن يفهمه بطريقة صحيحة وكذلك اللغة، فلا يمكن أن تأتي بشخص يعيش في وسط يستعمل العامية ولغات أخرى في تواصله وتحاول تعليمه بالغة العربية الفصحى لابد من استعمال اللغة العامية في تعليمه "فانتقال العربي من لغة سلسة مرنة غير معربة ، من لغة لا تحتاج إلى عناء أو بذل جهود إلى لغة غريبة عن حياته اليومية صعبة معقدة معربة تخضع لقوالب معينة ، أمر يعوق الفكر". أما آثارها في التربية فأنها تتطلب زمنا أطول للانتقال من العامية إلى الفصحى وهو

انتقال من لغة إلى لغة أخرى مغايرة لها..."[1] وخير دليل على ذلك ما نعيشه وما نراه في المؤسسات التعليمية من استعمال الأساتذة للعامية والفرنسية والفصحى لكي يحصل الفهم لدى الطالب فلو أن الفهم كان ليحصل بالغة الفصحى وحدها لما اضطر الأستاذ إلى استعمال هذا التعدد اللغوي، فلابد لنا من وضع سياسة لغوية تقبل هذا التعدد اللغوي وتستثمره في عملية تعليم اللغة العربية لأجل اثرائها واضافة مصطلحات ومفاهيم أخرى اليها فاللغة لا يمكن أن تبقى جامدة بل لابد لها من أن تتطور وترقى ولطالما كانت كذلك عند العرب القدامى . ولذا لابد من تطوير سياسة لغوية جديدة ورشيدة تأخذ بعين الاعتبار اللغة العامية واللغات الأخرى المتواجدة في المجتمع كونها جزءٌ من هويته أيضا ولا ينبغي اقصائها "كذلك إن من يحاول القضاء على اللغة لسبب ما لا يدركون القيمة لتعدد الألسن ولا للذاكرة التاريخية المختزنة في رموز اللغة ... وفي المقابل فالرأي المنصف هو الاعتراف بالتعددية الثقافية ومن ثم اللغوية. وحمايتها بالتطبيق الصحيح للعدالة الديمقراطية"[2] ، كما أنه من الجيد توظيف هذا التعدد في عملية تعليم اللغة العربية وإلا فلن يكون هناك ما يسمى بالعدالة اللغوية في واقعنا اللغوي و "من أجل إقامة سياسية لغوية وطنية عادلة ومتوازنة ، تحمي اللغات الوطنية على غرار كل السياسات اللغوية في العالم ، لابد من مقاربة علمية سياسية تحترم الدستور والقوانين الوطنية، وتعمل على تحديد وظائف وأدوار كل لغة ، وتدبير الثنائية اللغوية الرسمية في البلاد والانفتاح على اللغات الأجنبية ذات السبق العلمي والتكنولوجي."[3] أي أن تكون هذه السياسة الجديدة تعمل على حماية

[1] عزيز المغربي، ازدواجية اللغة :طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم،2025/05/25سا 08:08 http://www.startimes.com/?t=36445370

[2] محمد شمدين، مراجعة كتاب العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 21كانون الأول /ديسمبر 2017، ص6.

[3] بوجمعة وعلي، السياسة اللغوية والتدبير اللغوي بالمغرب،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد2، العدد 8، سبتمبر2018م،ص97.

اللغة العربية وتطورها وفي نفس الوقت تسمح بالتعددية اللغوية ضمن نظام يسيرها ويستغلها في مجال التعليم .

وذلك عن طريق :

"_تعميم استعمال العربية الفصحى في التعاملات الاقتصادية والدبلوماسية والتربوية؛

_النظر إلى الاستعمالات اللغوية اليومية والممثّلة بالعاميّات الجزائرية نظرة غير إقصائية، بحيث تمثّل هذه اللّغات، اللّغة الأمّ بالنسبة للجزائريين ولهذا ينبغي استثمارها في بناء العمليات التعليمية _التعلمية..."[1]

"_يجب اعتماد لغة ذات مرجعية وتتميز بالعلمية والتطور لتواكب الركب الحضاري العالمي وهذا لا يعني إبادة اللغات واللهجات المحلية الأخرى ؛ ...

_يجب على الجزائر أن تحذو حذو الدول المتقدمة باستثمار التعدد اللغوي الموجود بها ..."[2]

6_مفهوم التعليمية:

يشير مفهوم التعليمية :" على الفعل التربوي الذي يقوم به المعلم و يلقى استجابة لدى المتعلم ، نتيجة استهداف مجموعة من الكفاءات المتوفرة عنده ، ويتم هذا الفعل عن طريق الاستعانة بمجموعة من

[1] بنيني عبد الكريم ، مرجع سابق،ص128.

[2] فتحي بوقفطان ، يوسف مربح ، واقع وآفاق التعدد اللغوي وأثره في التنمية التعليمية والثقافية بالجزائر، اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، المجلس الأعلى للغة العربية، يوم 17جوان 2019 ،ص300.

الطرائق والوسائل التعليمية، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، ولا تتضح هذهالأهداف إلا عن طريق إخضاع العملية بأكملها للتقييم وكذلك العنصر المسخر له هذه العملية و هو المتعلم. "[1]

ولهذه العملية محوران أساسيان هما محورا العملية التعليمة مرتبطان بخطط استراتيجية ،عندما تتحقق هذه الخطط وفق نظام محدد تكون العملية التعليمية ناجحة ،هذان المحوران هما المعلم والمتعلم حيث يقوم المعلم بتوجيه المتعلم عن طريق مجموعة من الوسائل التعليمية و بطريقة تعليمية معينة مخطط لها مسبقا إلى اكتساب المعارف بمجهوده الخاص أي لا يلقنه تلقينا بل يوجهه فقط فيقوم المتعلم ببذل جهدٍ لتحصيل المعرفة ، ثم بعد ذلك ولغرض معرفة إذا ما تحققت العملية التعليمية بنجاح تخضع لعمليتي التقييم ثم التقويم إن كان هنالك ما وجب تقويمه في هذه العملية ،سيوضح لنا المخطط التالي كيف تحث العملية التعليمية وكيف ترتبط محاور هذه العملية :

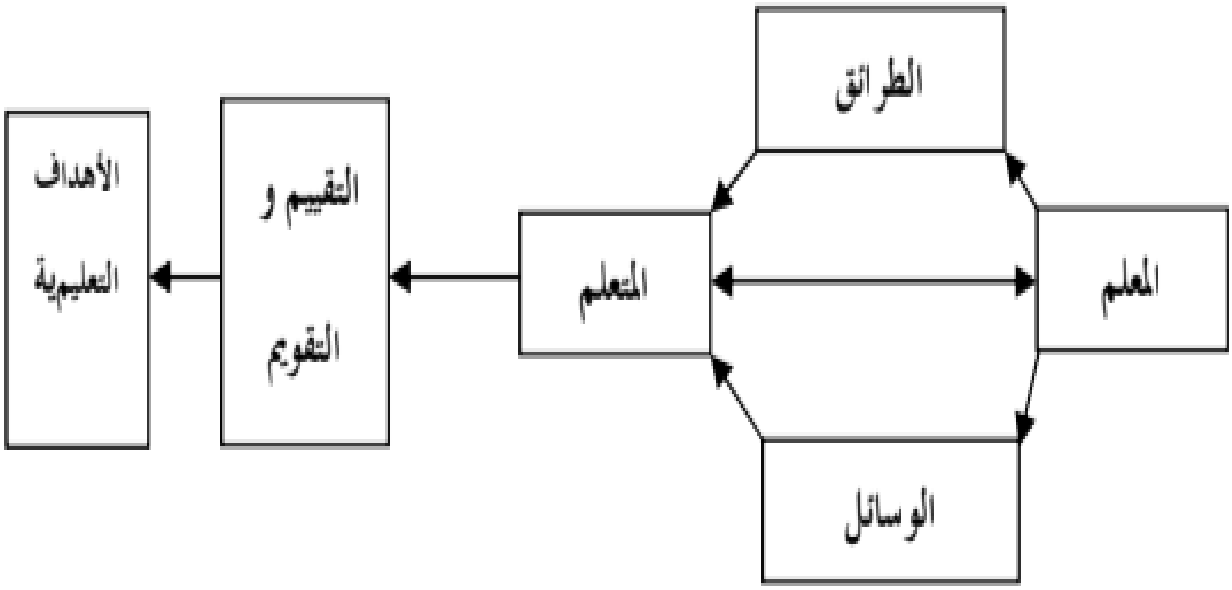

[1] – رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ،العدد 14،مجلة الأدب،2014/06/10،ص56.

الشكل1: مخطط يوضح طريقة حدوث العملية التعليمية التعلمية "[1]

7_مظاهر التعدد اللغوي في الأطر التعليمية :

_ أكثر ما يميز الواقع اللغوي الجزائري في وقتنا الراهن هو التعدد اللغوي حيث أنها غنية بتنوعها اللغوي حيث نجد في أوساطها الاجتماعية أكثر من لغة ولهجة حيث توجد العربية والعامية والفرنسية والأمازيغية باختلاف لهجاتها (القبائلية ،الشاوية ، المزابية، التارقية، الشلحية ...) ، على غرار اختلاف اللهجات من ولاية إلى أخرى ، وهذا ليس بعيدا عن اللغات التعليمية فمما لا ريب فيه "أن العلاقة بين التعدد اللغوي والمدرسة وطيدة، ولا أحد يقدر على إلغائها تحت أيّ ذريعة كانت، والادعاء بعكس ذلك هو نوعٌ من إنكار بأن المدرسة تستقبل مشاريع التكفّل بتعليم لغات وطنية ورسمية وأجنبية"[2] ، حيث نجد التعدد اللغوي موجودا في جميع الأطر التعليمية حيث توجد" العربية كلغة تعليم أولى والفرنسية باعتبارها لغة أجنبية أولى ، والأمازيغية بعد ترسيمها كلغة وطنية ثانية، وكلغة تعليم ثالثة–في بعض المدارس الجزائرية لا كلها "[3]

وتتمظهر هذه اللغات على الشكل التالي :

[1] رشيد فلكاوي، مرجع سابق، ص54.

[2] يوسف مقران، واقع حال التعدد اللغوي في المدرسة الجزائرية، التعدد اللغوي واللغة الجامعة، الجزء 2، المجلس الأعلى للغة العربية، 2014م، ص9.

[3] ليلى قلاتي ، دواعي التداخل اللغوي وانعكاساته على تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد 4 ، العدد04(16)، ديسمبر 2018، ص351.

7_1_ تعدد مستويات اللغة العربية:

_ يعيش الطفل وسط أسرة و مجتمع يستعمل في تواصله لغة معينة فيكتسب لغته منهم وتكون هذه اللغة لغته الأم حيث يفهمها ويتواصل بها وهذه اللغة هي اللغة العامية ، ثم يدخل إلى المدرسة ويبدأ بتعلم اللغة العربية التي هي بالنسبة له لغة غريبة مثلها مثل اللغة الأجنبية ، فيُفرض عليه تعلمها باستعمال اللغة العربية الفصحى فقط ويُمنع استعمال العامية في القسم وكأنك تطلب منه تعلم الانجليزية دون استعمال العربية وهو أمرٌ شبه مستحيل ، ولهذا يكون استيعابه وتعلمه لهذه اللغة قاصرا في المراحل التي تليها، وخير دليل على ذلك أن المعلمين يستعملون العامية لتعليم اللغة العربية ليس لأنهم لا يمتلكون الكفاءة في اللغة العربية كما هو شائع بل ليتمكن من إيصال المعلومة . ولهذا يمكنك أن ترى الازدواجية اللغوية متجلية في هذه المراحل بشكل كبير .

7_2_ تدريس الأمازيغية :

تُعد الامازيغية لغة وطنية ورسمية منذ إقرارها مقامها الوطني عام 2002 حيث تمثل لغة التخاطب في الكثير من المناطق كما أنها تُمثل" امتداد للتنوعات اللغوية القديمة التي عرفها المغرب أو بالأحرى في الرقعة الناطقة بالبربرية التي تمتد من مصر إلى المغرب الأقصى الحاليين ومن الجزائر إلى النيجر ، وهي تمثل أقدم اللغات الأصلية وهي لذلك تشكل في الجزائر اللغة الأم لجزء من السكان " [1] وهي تُدرس في بعض المدارس بعدة لهجات وخاصة في الأطوار الأولى من التعليم مع ذلك فإن انتشارها لا يزال محدودا وتواجه بعض الصعوبات ، ولا تزال الدولة الجزائرية تعمل على تعميم تعليمها .

[1] طالب الإبراهيمي خولة ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري ، ترجمة مُحَمَّد يحياتن ، دار الحكمة ،الجزائر ،2007م، ص 25.

7_3_الثنائية اللغوية (العربية و الفرنسية):

_ يتحدث الناس اللغة العربية، وهي اللغة الوطنية ولغة التدريس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبالأخص في المواد الأدبية والاجتماعية.

وأما بالنسبة للغة الفرنسية فيبدأ استخدامها كلغة تدريس في مواد العلوم والتكنولوجيا منذ المرحلة الإعدادية كما أنها لغة تدريس رئيسية على مستوى الجامعات "وخير دليل على ذلك أن جل العلوم التقنية والعلمية في الجامعات الجزائرية تعتمد الفرنسية لغة التدريس "[1]، مثل الطب والهندسة والعلوم ، وحتى بعض العلوم في التخصصات الأدبية نجدها تستعمل بعض المصطلحات الأجنبية وذلك لعدم وجود مقابِلات لها في العربية أو ان مقابلاتها التي وضعت لها لا تعطيها المعنى الصحيح والمراد من المصطلح والذي تعطيه له لغته الأصلية .

7_4_ اللغات الأجنبية في التعليم:

بعد أن يتعلم التلميذ اللغة العربية في الأطوار الأولى ثُم بعد ذلك في الأطوار التي تليها يتعلم لغات أخرى على غرار الفرنسية التي يبدأ تعلمها من السنة الثالثة ابتدائي مثل الانجليزية التي أصبحت لغة أجنبية أولى في التعليم المتوسط لأهميتها كونها لغة العلم والتخاطب المعتمدة في العالم في الوقت الراهن ، كما أن هناك مساعي لاعتمادها في التعليم الجامعي وخاصة في العلوم والتقنيات ، أما في الطور الثانوي يتعلم المزيد من اللغات مثل الإسبانية و الألمانية في وذلك في تخصص اللغات . وقد بدأت بعض الجامعات بتقديم بعض التخصصات بالغة الإنجليزية ، وهو ما يتسق مع مكانتها العالمية كلغة علمية .

[1] ليلى قلاتي ، مرجع سابق ،ص352.

7_5_التعدد اللغوي في الجامعات :

في الجامعات تكون اللغات الدارجة منتشرة بين الطلبة وبشكل واضح و المتمثل في شكل ثنائية بين العربية والفرنسية فتكون هي لغة الخطاب بينهم وعلى سبيل المثل نأخذ بعض الكلمات المتداولة بكثرة فيما بينهم وتشكل ازدواجية بين العربية العامية من جهة ، وثنائية بين العربية و والفرنسية من جهة ثانية:(دخلت la bourse / أفيشو les notes/ راني في bloc تاع الأدب /كي جاك sujet / عندكم cours ولا td...)، و حتى عند إلقاء الأساتذة لمحاضراتهم نجد توظيفا للكثير من المصطلحات باللغة الفرنسية وذلك ينطبق على أقسام اللغة العربية وهذا دليل نافٍ لقول البعض أن توظيف الفرنسية مع اللغة العربية هو بسبب ضعف الكفاءة في اللغة العربية فأساتذة اللغة العربية في المؤسسة الجامعية هم أصحاب كفاءة عالية في ما يخص اللغة العربية وقواعدها ورغم ذلك يستعملون مصطلحات من اللغة الفرنسية في المحاضرات وذلك لأجل إيصال الفكرة بشكل سليم أو لأن المصطلح المترجم غير صحيح أو غير مضبوط أو أن هناك خلاف بين المصطلحات المترجمة إلى العربية حيث أن المصطلح الواحد يترجم إلى العديد من المصطلحات ثم إن الترجمة عادة ما تكون غير مضبوطة فكما يقال الترجمة هي خيانة للنص الأصلي . كما تتنوع لغات التدريس على حسب التخصص فتدرس التخصصات العلمية كالعلوم والفيزياء والإعلام الآلي بالغة الفرنسية وتدرس العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بالغة العربية عدا عن التخصصات التي تدرس اللغة الانجليزية .فيمكن أن نقول أن الجامعة هي أكثر مكان تجتمع فيه مظاهر التعدد المختلفة فنجد فيها الازدواجية بين العربية الفصحى والعامية واللغات المختلفة سواء الانجليزية أو الفرنسية وغيرها فالجامعة هي مكان يجتمع فيه أناس تحمل خلفيات لغوية مختلفة أي أن لكلٍ لهجته وتجتمع فيها التخصصات المختلفة التي تدرس بلغات مختلفة ، على غرار البحوث التي ينشرها أساتذة الجامعة والتي تكتب بمختلف اللغات وحتى في بحوث التي تكتب في اللغة العربية نجدها لا تخلو من بعض المصطلحات أو العبارات باللغات الأجنبية ، وحتى ادارات الجامعات نجدها تستعمل العامية في تواصلها

وكذلك الوثائق الإدارية والمواقع الالكترونية التي يستعملها الطلاب في الدراسة عن بعد ولأخذ محاضراتهم المكتوبة فيها تستعمل اللغة الفرنسية فلابد للطالب من أن يتمكن من اللغات المختلفة لحاجته لها .

الفصل الثاني

1_ واقع تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية :

يعتبر واقع اللغة العربية في الجزائر عامة وفي الجامعات خاصة وضع شديد التعقيد وذلك راجع إلى التناقض الواضح والموجود ضمن السياسة اللغوية المقررة في الدستور و ما هو موجود على أرض الواقع بحيث كل من المعلم و المتعلم بعيدان جدا عن هذه السياسات المنصوصة في الدستور، وهذا الواقع ينعكس سلبا على تعليمية اللغة العربية التي تعتبر جزء من هوية الأفراد والتي من خلالها يمكن للطلاب أن يدركوا أبعاد أعمق لهويتهم الثقافية واللسانية مما يمهد لنا التكلم عن دور اللغة في تكوين الهوية اللسانية .

1_1_اللغة العربية والهوية اللسانية:

1_1_1_تعريف الهوية:

في حقيقة الأمر أن مصطلح الهوية لم يكن موجودا من قبل وإنما أخذ من لغات أخرى وتم تعريبه ولكن " اسم الهوية ليس عربيا في أصله ، وإنما أضطر إليه بعض المترجمين ؛ فأشتق هذا الاسم من حرف الرباط ، أعني يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو في قولهم : زيد حيوان ، أو إنسان ."[1] أي أن هذا المصطلح لم يكن موجودا في اللغة العربية ولا أصل له فيها ولحاجة استعماله أخذه المترجمون من لغته الأصل و أوجدوا له مصطلحا يصفه من خلال اشتقاقه من الضمير هو فأصبحت هوية لاستعماله في المعنى المراد إيجاد تسمية له .

وقد عرفها الفارابي بقوله " هوية الشيء، وعينيته، وتشخصه، وخصوصيته، ووجوده، المنفرد له، كل واحد، وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته، وخصوصيته، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك."[2]وهي " مصدر

[1] ناجم مولاي ، اللغة والهوية ...أي علاقة ؟ (تأملات في أثار الإمام عبد الحميد بن باديس وعثمان سعدي) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2022، ص178.

[2] الفارابي نقلا عن جميل صلبيا ، المعجم الفلسفي ، ج2 ،(د ط)، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ،1982م ، ص529.

صناعي من كلمة (هو) للدلالة على أن الشيء هو هو وليس غيره، أو بأنه هو لم يصر شيئاً آخر . أو هي الذات الثابتة من خلال تغير أحوالها مثل هوية الأنا "[1]

عموما فقد شاع ظهور هذا المصطلح في مرحلة ما بعد الحداثة في بعض البحوث في مجالات متعددة منها علم النفس والسياسة والاجتماع وهو تعبير يدل على وجود مجموعة من الخصائص والمميزات في فرد ما أو مجموعة معينة تميزه عن غيره من الأفراد وتربطه بمجموعة معينة فيصبح بذلك له وعي خالص في انتمائه لهذه المجموعة وكذا تميز مجموعة ما عن غيرها من خلال الخصائص التي تحملها هذه المجموعة عدا عن سواها من الجماعات فيتناما حس الانتماء داخل كل مجموعة على حدة فتتشكل بذلك المجتمعات وتتمايز " فالهوية إذن هي نتاج المعاني والقيم التي يوجدها الأفراد عبر اللغة ، والطابع الخاص لأي مجتمع هو نتيجة تفاعل ما يجري في نطاقه من خطابات لغوية وتفاعلات لسانية ."[2]

أما اللغة العربية فلا تقل أهمية عن الهوية العربية حيث هي التي تحملها في طياتها وتورثها للأجيال جيلا بعد جيل حيث " تعد اللغة العربية إلى جانب مقوم الدين من أهم المقومات التي ترتبط بها الهوية الجزائرية ارتباطاً وثيقاً هذا وإن روج البعض إلى تصادم اللغات داخل الأمة الواحدة ومنها الجزائر ، فإن الإمام من الذين رأوا هنا تعايش بين اللغات في اللغات انطلاقاً من عدم إنكار الأصل البربري الأمازيغي للشعب الجزائري ، مع العلم أن الأمازيغ دخلوا الإسلام طواعية وتعلموا اللغة العربية ، إذ وقع تمازج بين العرب والأمازيغ ، إذ أصبحوا شعبا واحداً."[3] كما أن اللغة العربية عدى عن كونها مصدرا لهوية العرب فهي تحمل التراث العربي الإسلامي والثقافي كما أنها تعزز سبل التواصل بين الشعوب لأن اللغة العربية تمتاز

[1] محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة ، الطبعة الثانية ، الميزان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1973م، ص174.

[2] العياشي أدراوي ، أبعاد العلاقة بين اللغة العربية والهوية الحضارية مقاربة لسانية اجتماعية ، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها ، المجلد1 ، العدد 2 ، ديسمبر 2020م، ص 23-24.

[3] ناجم مولاي ، مرجع سابق ، ص180.

بأنها لغة مرنة تستطيع التكيف أو مجاراة التغيرات الثقافية والاجتماعية بين البلدان العربية أي أنها تتطور وتتحور لتكون مناسبة للتغيرات الحاصلة في المجتمعات الثقافية المختلفة وهذا هو السبب في تواجد اللهجات المختلفة في البلدان العربية .

1_1_2_مفهوم الهوية اللغوية :

هي الشعور الداخلي الذي يربط الفرد أو الجماعة بلغتهم ، وهي تعبر عن الهوية وبدورها تصنف إلى نوعين ، الهوية اللغوية الفردية وهي شعور الانتماء الذي يملكه الفرد تجاه أشخاص يتكلمون بلغة معينة ووعيه بالانتماء لهذه المجموعة ، وهوية لغوية اجتماعية وهي أن يعي أفراد المجموعة الواحدة أن تلك اللغة بالذات هي التي تجمعهم وشعورهم بالانتماء لها ؛ولها جانبان :

- "جانب تصوري: يتمثل في وعي أفراد الجماعة بانتمائهم للجماعة الكلامية واعتزازهم بهذا الانتماء وبالغة ذاتها.
- جانب تفاعلي : يتمثل في الدور الذي تؤديه اللغة في الجماعة والذي يتحدد بمدى استعمالهم لها في جوانب الحياة المختلفة ."[1]

وبما أن اللغة هي جزء من هوية الجماعة ومكون من مكوناتها فالهوية اللغوية هي ذلك الاعتزاز الذي يملكه أفراد تلك الجماعة تجاه اللغة والوعي التام بأهمية هذه اللغة في بناء الهوية الاجتماعية وانها هي التي تربطهم معا ليشكلوا مجتمعا واحدا وكذلك ادراكهم التام أنه من المهم تدريس هذه اللغة لأولادهم لأنها تحمل تاريخهم الثقافي من أجدادهم وبهذا تتنامى لديهم الرغبة في تعلمها وفي السعي إلى تطويرها، فالعلاقة بين الهوية اللغوية واستعمالها علاقة طردية حيث كلما زادة قوة الهوية اللغوية لدى الجماعة زاد استعمالهم لتلك اللغة واعتزازهم بها ومحاولات تطويرها وكلما قلة الهوية اللغوية قل استعمال اللغة وارتباط الجماعة

[1] سعاد بضياف و لبوخ بوجملين، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية ، مجلة الأثر ، العدد 25، جوان 2016، ص197.

بها، لذا وجب تقوية علاقة الفرد بلغته من خلال اعتزازه بهويته اللغوية فبذلك تقوى رغبته في تعلمها وتطويرها ويزداد تعلقا بها .

1_1_3_عوامل قوة الهوية اللغوية العربية ودورها في تطور اللغة العربية :

إن الهوية اللغوية العربية من أقوي الهويات الموجودة من الأزل وما جعل اللغة العربية بهذه القوة هو الأثر الذي كان من الهوية اللغوية على اللغة العربية حيث ساهمت في الحفاظ عليهاوتطويرها عبر العصور ،بحيث جعلت من اللغة العربية أكثر من مجرد وسيلة للتواصل ؛إنما هي رمز للانتماء ومرآة للذات. هذا الارتباط العاطفي والثقافي باللسان العربي هو ما جعل المجتمعات العربية عبر الأزمنة والعصور تحافظ عليها وتصونها من الاندثار والتهميش ورغبة الأفراد على تجديدها لتتوارثها الأجيال القادمة بعدهم. ومن العوامل التي جعلت من الهوية العربية بهذه القوة نجد عوامل لسانية و اجتماعية منها :

1_1_3_1_الإسلام:

من المعروف أن الإسلام هو دين العرب ومن أهم مقومات الهوية لديهم ولا يخفى على أحد ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم حيث هي اللغة التي يتمكن من خلالها من فهم القرآن الكريم، وبدوره يحافظ عليها القرآن الكريم من الزوال . فلغة العربية تحظى بمكانة كبيرة بين المسلمين خاصة العرب ، فمنذ القدم والجهود تُحثُ لتعلمها وتَعليمها لأبنائهم والمحافظة عليها وتطويرها وبهذا "كان ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي أهم العوامل التي قوة الهوية العربية ودفعة المسلمين عموما إلى الحفاظ على اللغة العربية والحرص على تعلمها واستعمالها وتطويرها ".[1]

[1] سعاد بضياف و لبوخ بوجملين ، مرجع سابق، ص 205.

1 1_3_2_المكانة الاقليمية والعالمية :

تتمتع اللغة العربية بقيمة إقليمية عالية حيث هي اللغة الرسمية الأولى في كل الدول العربية كما أنها لغة رسمية في دول أخرى غير مسلمة وهذا ما يعطيها قيمة وطنية كبيرة ويوسع نطاقها الجغرافي بين دول العالم.

كما أنها من اللغات العالمية الأكثر استعمالا في العالم وهي كذلك لغة رسمية في الولايات المتحدة كما أن قيمتها تزداد مع مرور الوقت حيث من المتوقع أن تصبح من اللغات الخمس العالمية التي يتم استعمالها ويوضح في ذلك أحد الباحثين :" تماشيا مع تقرير غرادول عن مستقبل اللغات والنظام اللغوي العالمي المرتقب ، يمكن التفاؤل بأن العولمة ستفرز أكثر من قطب لغوي على الأرجح ، متمركز حول اللغات الكبرى التي ستصبح مع منتصف القرن الحادي والعشرون (2050) هي :الصينية، الهندية ، الأوردو ، الانكليزية ، الاسبانية ، والعربية. وتفقد الفرنسية مكانتها ضمن اللغات الكبرى بعد أن كانت تنافس الإنكليزية في هذا الوضع."[1] و لا بد لهذا أن يكون مقويا للهوية اللغوية ويساهم في انتشار اللغة العربية وفي توسيعها وترقيتها لأجل التقدم أكثر.

1_1_3_3_القوة الديموغرافية :

وتعني عدد الناطقين لتلك اللغة والمستعملين لها في المجالات الرسمية والثقافية والاقتصادية والذين يضعونها على أنها لغة رسمية في البلاد مما يعني أن اللغة العربية لها قوة ديمغرافية كبيرة حيث إنها تستعمل في بلدان كثيرة على أنها لغة رسمية " فاللسان العربي هو اللغة القومية لما يزيد على 350 مليونا وهو يتمثل إلى

[1] الفاسي الفهري نقلا عن رمزي منير بعلبكي وآخرين ، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة سياسات ، الطبعة الأولى ، بيروت ، كانون الثاني / يناير 2013م، ص415.

جانب ذلك مرجعية اعتبارية لأكثر من مليار مسلم غير عربي ، جميعهم يتوقون إلى اكتساب اللغة العربية ، فإن لم يتقنوها لأنها ليست لغتهم القومية ، فإنهم في أضعف الإيمان يناصرونها ويحتمون بأنموذجها ".[1]

وعدا عن هذا فإن اللغة العربية تُعلم في بلدان كثيرة على أنها لغة أجنبية ثانية أو ثالثة إذ أن " ما هو أهم من زيادة عدد جماعة لغة الأم للغة ما هو استعمالها المتزايد كلغة ثانية (...) ففي محيط التعدد اللغوي تكون الاحتياجات الاتصالية في التجارة والعمل وكذلك في سوق العمل المتسعة بمنزلة احتياجات ملحة على نحو خاص ، واللغات التي يمكن أن تحقق بها هذه الاحتياجات تكتسب متحدثين ثانويين و أساسيين إضافيين يرفعون بدورهم من قيمتها الاستعمالية".[2]

_ من خلال ماسبق لنا ذكره نلاحظ أن التعدد اللغوي يمكن أن يمثل لنا عاملا إيجابيا في الهوية اللسانية بحيث أن الهوية اللسانية تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية لأصحابها واللغة هي التي تشكل الوعي الجماعي للفرد وكذلك المجتمع وتحدد العلاقة بينهم أي هي الرابطة الأساس في المجتمع والأمر نفسه ينطبق على التعدد اللغوي فبسبب التنوع الثقافي والاجتماعي الموجود تقريبا في كل الدول العربية تتعدد اللغات وهذا ما يساهم في زيادة الهوية اللسانية المتعدد ، وبما أننا في عصر التواصل فيه أمر محتم والحدود الثقافية بين الأمم شبه معدومة حتمية وقوع التعدد اللغوي أمرٌ لامجال للفرار منها مهما حاولنا و لا يجب الفرار، إذ أن التعدد اللغوي أمرٌ جدُ طبيعي وهو كغيره يحوي جوانب سلبية كما يحوي أخرى ايجابية وهذا لا يعني أن نقصيه تماما ونحاول إزالته بل لا بد لنا من محاولة تجنب سلبياته و الاستفادة من فوائده كإثراء الهوية اللسانية من خلال التفاعل مع بيئات متنوعة، وهذا يعزز الهوية اللسانية للفرد ولا يشتتها كما يدعي البعض حيث يصبح لدى الفرد قدرة أكبر على التعبير عن ذاته بأكثر من طريقة ويوسع الوعي الخاص به وهذا ما يجب أن يتواجد في الجامعات ونرى في الوقع تجسيدا لبعض النماذج التي تمثل هذا

[1] رمزي منير بعلبكي وآخرون ، مرجع سابق ، ص290.

[2] سعاد بضياف و لبوخ بوجملين، مرجع سابق، ص 206.

التنوع اللساني والثقافي حيث أن هذه النماذج تتميز بقدرة عالية على التنقل بين ثقافات متعددة كما انها تمتاز بحس نقدي وتحليلي كبير جداً، كما أن التعدد اللغوي في الجامعات يعكس لنا قدرة الطلاب على التفكير مع بيئات لغوية متعددة وهذا ما ينمي الوعي الجماعي لديه ويوسع مجاله أكثر فأكثر.

1_2_ المناهج والبرامج المعتمدة في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية :

إن المناهج والبرامج المعتمد عليها في التعليم هي من أهم الأمور التي تحكم على الواقع التعليمي في البلاد وتحدد مصيره وإمكانية ازدهار الشعوب بواسطته فمناهج الدراسة هي التي تحدد مستقبل التعليم.

ونضرا للتداخل الحاصل بين المصطلحين لدى البعض قررنا وضع تعاريف لنتمكن من التفريق الصحيح بين المصطلحين: "المناهج" و "البرامج" على النحو الآتي:

1_2_1_مفهوم المنهاج:

ذكرت لفظة المناهج في القرآن الكريم في قوله تعالى: { وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } (سورة المائدة: 48).ومعنى منهاج في هذه الآية أي الطريق والسبيل البيّن كما سبق وذكر في معظم المعاجم العربية. ويختلف المنهج عن البرنامج حيث إن المنهاج هو خطة عمل أعم أو أشمل من البرنامج، و يقصد به الغايات المراد تحقيقها والمستهدفة من عملية التعليم وكذلك يستهدف الأنشطة التعليمية المبرمجة.

أما بالنسبة لبعضهم فإن للمنهاج معنيين مختلفين وهذا الذي يُحدث خلطا لدى البعض ولذا فرق بين المعنيين بأن عرف المنهج على النحو التالي وهو: "حاصل مساعي أو محاولات عقلانية مؤسسة على مجموع متناسق لعلل Principes أو فرضيات لسانية ، ونفسية ، وبيداغوجية ، وكفيل بأداء هدف محدد "[1]. فيما فضل أن يطلق تسمية أخرى على المعنى الآخر الذي يشكل مشترك لفضي بين

[1] عبد الجليل مرتاض ، أ تعليمية أم تعليميات ، مجلة اللغة العربية ، المجلد 13، العدد11، 01_06_2011،ص25/24.

المصطلحين ليبعد اللبس الحاصل حيث قال:" يمكن أن يطلق "منهج" أيضا على مستند Manuel (أو كتاب موجز) أو مجموعة بيداغوجية كاملة، ولكن بالنضر إلى الالتباس الذي ينجم عن الدلالات أو الاشتراك اللفظي لهذه الكلمة ، فمن الأفضل في مثل هذه الحالة استعمال "مستند Manuel" أو "دَرْسٌ". "[1]

1_2_2_المناهج المعتمدة في التعليم:

لقد تعددت المناهج مع مرور الوقت وهذا الأمرُ ليس بالغريب وذلك أن الفلسفة النظرية والتربوية التي هي أساس المنهج قد غيرت نظرتها للمناهج ويعود ذلك إلى التطور التكنولوجي المتزايد في كل الميادين ، هذا ما أوجد لنا منهجين مختلفين، القديم وهو المعتمد في التدريس في واقعنا الحالي رغم السعي إلى تغييره والحديث الذي نسعى إلى اعتماده أو تعميمه في التعليم :

_ المنهج القديم وهو الذي يعتمد أو يرتبط بشكل كبير بالطريقة التي كانوا يرون فيها التعليم حيث كان التعليم بالنسب لهم هو مجرد معلومات يتم حشو عقل الطالب بها أكبر قدر من المعارف الممكنة ، أي مجموعة من المقررات الدراسية يتم تدريسها للطالب في مرحلة معينة من المراحل التعليمية لا غير أو هي " المعرفة الثابتة التي يمكن نقلها للمتعلم في صورة مواد دراسية ، يُعتقد أنها ضرورية له."[2]أي أن هذا المنهج يعتمد على الأستاذ على أنه هو أساس العملية التعليمية و الطالب هو مجرد متلقي للمعرفة أي يولي العناية للأستاذ وللمادة العلمية و يكون الطالب مجرد متلقي سلبي للمعلومة يأخذها من الأستاذ (مصدر المعرفة) ويقوم الطالب بحفظها وتكرارها ثم ارجاعها فيما بعد كما هي من خلال الامتحان في تلك المادة.

[1] عبد الجليل مرتاض، مرجع سابق ، ص26.

[2] عبد السلام يوسف الجعافرة ، تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1، الإمارات العربية المتحدة ،2014م،ص226.

_ وكما نرى في واقعنا الحالي في معظم جامعات الجزائر إن لم نقل كلها وبالأخص في التخصصات الأدبية أن المفهوم القديم للمنهج لايزال موجودا ويُعمل به وفي تخصص اللغة العربية بذات نجد أن المنهج المتبع أو المعتمد في التعليم هو المنهج القديم رغم أنه قد تم الاعتراف بفشله وعدم قدرته على تحقيق الأهداف والغايات المراد تحقيقها في نهاية العملية التعليمية التعلمية، و الأهم من هذا فإن المنهج المتبع في تعليمية اللغة العربية في الجامعات الجزائرية هو منهج يمكننا أن نصفه على أنه منهج أحادي لا يراعي السياق اللساني المتعدد للطالب فيتعامل مع الطالب على أنه أحادي اللغة ولا يلتقي في سياقه الواقعي بلهجات ولغات متعدد وهذا الأمر يجعل من المنهج المتبع في تعليم اللغة العربية بالذات سلبي فهو يؤثر على تعليم الطالب لأنه لا يناسبه تماما فالطالب يعيش في واقع لساني متعدد لا يمكن تجاوزه أو إنكاره حيث أن "الحياة الجامعية مبنية اجتماعياً، و التفاعلات الصفية داخل الجامعة ليست منقطعة عن حقيقة مايجري خارج الجامعة ،وبالتالي فدراسة الواقع التعليمي الجامعي بصورة معزولة عن السياق الثقافي والاجتماعي يؤدي إلى تكديس لمعلومات ذهنية منقطعة عن سياقها الإنساني و هذا- برأينا- شكل من المعرفة قليل الفائدة ".[1]

إثر الإخفاق الكبير الذي مُني به هذا المنهج الذي لا زلنا نُطبّقه في نظامنا التعليمي، برز المنهج الحديث كبديل يسعى إلى مواكبة التحولات الراهنة في ميدان التعليم، ويرتقي إلى مستوى تطلعات الطالب وحاجته ضمن تغيرات المجتمع.

فاتسع مفهومه ولم يعُد محصورا في المحتويات الدراسية بل أصبح يشمل الأهداف التعليمية والمعرفية. وفي السياق الجامعي تشمل أهداف التكوين الجامعي والمعرفة المرتبطة بالتخصص الجامعي والخبرات الأكاديمية والمعرفية و الأنشطة التي يقوم بها الطالب داخل الجامعة أو خارجها وذلك تحت إشراف الأستاذ، والهدف

[1] بلقندوز الهواري ، السياسة التعليمية والتخطيط البيداغوجي للخطاب التعليمي الجامعي مقاربة سوسيولسانية في تدريس اللغة العربية ، مجلة متون، جامعة سعيدة، المجلد 03، العدد 01، سنة 2010م، ص169.

من خلال هذا المنهج الحديث هو تنمية المهارات الفكرية والنقدية لدى الطالب وتعزيز كفاءته العلمية و تنمية مهاراته وفق ما يقتضيه التخصص الذي هو فيه وكذلك وفق متطلبات سوق العمل ، كما أن هذا المنهج يسهم في بناء شخصية الطالب الأكاديمية ليكون فعالا في محيطه الاجتماعي و كذلك المعرفي ولا يكون مجرد متلق سلبي لا كفاءة له .أي أنه في المنهج الحديث لا يكون الأستاذ هو الأساس وإنما يكون هو مشرفا على هذه العملية أي يوجه ويسير العملية التعليمية فقط ولا يعطي الطالب المادة الجاهزة وإنما يساعده بطرق وأساليب يقررها ويخطط لها الأستاذ من أجل وصول الطالب إلى المعرفة .

ويعتبر هذا المنهج الحديث أكثر فعالية في تحصيل المعرفة لدى الطالب فمن المعروف أن المعرفة التي يتلقاها المرء من الممكن أن لا تبقى طويلا في ذاكرته ومن الممكن أن لا يستوعبها في الأصل ولكن المعرفة التي يقوم المتعلم باكتشافها أو استنباطها من المستحيل أن تُنسى كما أن المنهج الحديث يساعد الطالب على تطوير قدراته الفكرية وتطوير قدرته البحثية لتتناسب مع مستواه الجامعي كما أنه الأنسب بالنسبة للمستوى الجامعي الذي يعتبر فيه الطالب باحثاً وليس مجرد متلق سلبي للمعلومة ، ورغم كل مميزات هذا المنهج وفاعليته وتطوره على المنهج القديم إلا أننا نرى أنه غير معتمد ولا يُطبق رغم حاجتنا الماسة إليه في التعليم فالمنهج كما نرى هو الطريقة التي من خلالها يمكننا تحقيق غايات وأهداف التعليم المرادة من العملية التعليمية التعلّمية ، ولذا وجب علينا تطوير المنهجية التي نتبعها حاليا في الجامعات إلى المنهجية الحديثة التي تحقق لنا أهداف التعليم وتصنع لنا باحثين متمكنين قادرين على تحقيق إضافات للعلوم والبحوث وليتحقق انتماء الجامعة الحقيقي والذي هو التعليم العالي والبحث العلمي وليس التربية والتعليم و حتى لا يكون اسمها مجرد اسم .

1_2_3_مفهوم البرامج:

وهي التطبيق الفعلي أو التجسيد الفعلي للمناهج على أرض الواقع أي هي المواد والموضوعات التي توضع للتدريس في ساعات معينة لأجل تحقيق أهداف تعليمية تسطرها المؤسسة التعليمية، وعلى ما يبدو أن مصطلح برنامج أكثر محدودية من مصطلح المنهج فهو يصف فقط العلاقة والنشاط بين الأستاذ والطالب وفق وقت محدد.

1_2_4_برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية:

تقدم برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية الجزائرية في نظام يدعى بنظام (LMD) تتوزع على **الليسانس** و **ماستر** و**الدكتوراه** وهذه البرامج تشرف على بنائها وزارة التعليم العالي وتكون هذه البرامج معتمدة على الشكل التالي:

1_2_4_1_برنامج الليسانس في اللغة العربية وآدابها :

_ يمتد هذا البرنامج لمدة ثلاث سنوات ومن المفترض أنه يعمل على بناء القاعدة الأساسية، التي من خلالها يتكون الطلبة ويكون لهم مادة معرفية في اللغة العربية وذلك من خلال مجموعة من الوحدات يُدرس فيها الطلاب المقاييس النحوية كالنحو والصرف على أنها قواعد مجردة و لا تُدرج في السياق الواقعي للمتعلم و يدرس تاريخ اللغة العربية كمجرد مادة تعليمية و هذا ما يجعل الطالب بعيدا عنها أي يأتي داخل القسم يدرسها كبقية المواد بمعنى يدرسها على أنها مجرد قواعد قابلة للحفض بعيدة عن السياق الواقعي للغة .

1_2_4_2_برنامج الماستر في تعليمية اللغة العربية:

_ بعد الالتحاق بالماستر الذي يكون مدته سنتين يمكن للطالب التخصص في تعليمية اللغة العربية بحيث يتعمق أكثر في دراسة هذا المجال من خلال دراسة الوحدات التي لها علاقة مباشرة بتعليم اللغة العربية حيث يركز على تعليم المهارات اللغوية التي هي أساس تعلم اللغات والمتمثلة في الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة و كذلك يدرس طريقة تحليل المحتوى التعليمي وكذلك التقويم التربوي ولا ننسى تكنلوجيا التعليم ، وهناك أيضا تخصصات مكملة لبرنامج تعليم اللغة العربية منها اللسانيات التطبيقية وفي هذا التخصص يمكن للطالب معرفة العلاقة بين ثلاثية اللغة والتعليم والمجتمع ويحتوي على وحدات مثل لسانيات النص واللسانيات الاجتماعية كذلك يدرس هذا التخصص العلاقة بين اللغة والهوية وكذلك تحليل الأخطاء في تعليم اللغة .

1_2_4_3_برنامج الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية:

بعد الحصول على شهادة الماستر يمكن للطالب أن يعمق دراسته في مجال تعليمية اللغة العربية من خلال دراسة للدكتوراه فيزيد معرفته أكثر من خلال بحثه في مجال التعليمية ويحسن مستواه فيه،فهذا البرنامج يهدف إلى تكوين باحثين لهم القدرة على فهم المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية وتحليلها بعمق ثم بعد ذلك اقتراح حلول علمية لها،هذا البرنامج يركز بشكل كبير على التكوين النظري والمنهجي ،غير أنه يعاني من نقص كبير في الجانب التطبيقي وندرة التكوينات في تقنيات التعليم الحديثة وهذا يحد من قدرته على مواكبة متطلبات التعليم المعاصر .

1_3_الطرئق والأساليب البيداغوجية المعتمدة في الواقع التعليمي الجامعي :

1_3_1_طرق التدريس:

تُعرف على أنها :" النهج الذي يتبعه المعلم لتوصيل ما تضمنه الكتاب المدرسي أو المناهج من معارف ومهارات ونشاطات للتعلم بيسر وسهولة من خلال التفاعل بين الطرفين . كما تعرف على أنها وضع الخطط والتدابير والوسائل التعليمية موضع التطبيق داخل الغرفة الصفية أو المكان المخصص للتدريس."[1]

وفي تعريف آخر هي الكيفية أو الوسيلة العملية التي يتبعها الأستاذ من أجل إيصال المعلومة للطالب بُغيَةَ تحقيق الهدف التعليمي[2] أي أنها طريقة الأستاذ في إيصال الطالب إلى الهدف المراد من الدرس والذي أسس بواسطة مناهج وبرامج ودراسات والذي تحدده المؤسسة التعليمية ، وهي خطة الأستاذ في تحقيق هذا الهدف التعليمي و نهجُه في توجيه الأسئلة وإثارة المشكلات التي من خلالها يتفاعل الطلاب ويناقش الدرس .

1_3_2_الطرائق البيداغوجية المعتمدة في تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية بالجزائر:

1_3_2_1_طريقة الإلقاء:

تعتمد أغلب الجامعات الجزائرية هذه الطريقة في عملية التعليم حيث يكون هناك اعتماد كلي على الأستاذ و التلقي السلبي من طرف الطالب أي أن الطالب لا يكون فعالاً في هذه العملية التعليمية ،و تتواجد هذه البيداغوجية خاصة في الشعب الأدبية فتكون للمحاضرة الأهمية الكبرى بحيث يقوم الأستاذ بإلقاء المحاضرة ويقوم الطالب بالحفظ ،وهذه الطريقة لاتزال موجودة في معظم الجامعات رغم المحاولات

[1] الصمادي محارب علي مُحَمَّد ، استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، دار القنديل ، عمان ،2010م، ص22.

[2] يُنظر: فاطمة الزهراء فشار ، مدخل إلى البيداغوجيا و الديداكتيك ، الطبعة الأولى ، كنوز الحكمة ، 2023م، ص73.

المستدامة للتخلي عنها لأنها طريقة فاشلة في التدريس خاصة بالنسبة للمستوى الذي يوجد فيه الطالب والذي من المفترض أنه ليس في مستوى التعليمي التربوي وإنما في مستوى الباحث العلمي فمن المفترض أن لا تكون هذه الطريقة متواجدة خاصة في المستوى الجامعي لأنها تحط من مستوى الطالب الجامعي وتجعله يعتمد على الأستاذ بشكل كلي في تحصيل المعرفة ولا يبذل مجهودا في البحث عن المعلومة .

1_3_2_2_طريقة المشروع:

" تمثل هذه الطريقة نشاطا فعالاً يقوم به التلميذ بشكل فردي او جماعي لتحقيق هدف معين أو جملة من الأهداف ويكون التلميذ المحور الأساس فيها "[1] وتعتبر هذه الطريقة من الطرق الحديثة والإيجابية وهي معتمدة في أغلب الجامعات والتخصصات حيث يكلف الأستاذ الطالب بإنجاز مشروع في الغالب يحدد الأستاذ مجموعة من المواضيع للطلبة من أجل البحث فيها و يختار الطالب الموضوع الذي يريده أو قد يضع كتابا للدراسة ، ثم يقوم الطالب بإنجازه عن طريق الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع وهذا الأمر وحده يعتبر إيجابيا حيث يشجع على القراءة والاستطلاع ، ثم يقدم البحث في حصة من الحصص التطبيقية المبرمجة مسبقا أي عرض تقديمي أمام زملائه ويشرح فيه هذا الموضوع وكل ذلك تحت إشراف الأستاذ فيقوم بتوجيه الطلبة ويقدم الملاحظات اللازمة للموضوع.

_ صحيح أن هناك طرق أخرى معتمد في جامعات أخرى لكننا راعينا الطرق الأكثر انتشارا و اعتمادا و هي الأكثر معيارية في الاستعمال بينما الطرق الأخرى الأكثر تطورا و التي تواكب التكنولوجيا قيد الانجاز و لا تزال حديثة النشأة .

[1] أسماء خليفة ، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المناهج القديمة والحديثة ، مجلة جسور المعرفة ، العدد 10، (جوان 2017م)،ص 472.

1_3_2_مفهوم أساليب التدريس:

"الأسلوب في أوسع معانيه لا يعدو عن كونه إعداد مدروس للخطوات اللازمة لعملية التعليم."[1] أي أنه أسلوب الأستاذ في تسيير الحصص التعليمية و الخطط التي يضعها لتنظيم حصته "الأسلوب عبارة عن سلسلة من اتخاذ القرارات تنظم هذه القرارات في ثلاث مجموعات تشكل مع بعضها بنية أي أسلوب تدريسي وكما تتحدد بنية كل أسلوب على أساس تعيين الشخص الذي يقوم باتخاذ القرار فكل من المدرس والمتعلم أن يتخذا قرارات الثلاث ."[2]

و الاختلاف بين طريقة التدريس و أسلوب التدريس هو أن الطريقة أشمل من الأسلوب حيث أن الأسلوب يتغير من معلم إلى آخر أي على حسب شخصية المعلم رغم أنهم قد يستعملون نفس الطريقة في عملية التعليم، لذلك لا يمكننا أن نحدد بالضبط الأساليب المعتمدة في التعليم الجامعي لأنها تختلف باختلاف الأستاذ ولكن في الغالب الأعم ما نجدها تعتمد بشكل كبير على الإلقاء بحكم أن الجامعة تعتمد على المحاضرات بشكل كبير .

1_4_مشكلات تدريس اللغة العربية:

_ أول مشكلة يواجهها تعليم اللغة العربية وأهم مشكلة هو عدم الاعتراف بالتعدد اللغوي الموجود في الواقع الاجتماعي والذي يمثل واقعا لغويا حتميا ينبغي الاعتراف به ووضعه في الحسبان في الوقت الذي تصاغ فيه المناهج والبرامج المعتمدة في تعليمية اللغة العربية تصاغ ضمن إطار نظري تقليدي يركز على نقل المعارف اللسانية والتعليمية بصورة معيارية ولا يُراعى السياق التعددي للغة الموجود في واقع الطالب

[1] نايل سكال عزيز و شرفي عامر، بعض أساليب التدريس الحديثة وأثرها على النشاط البدني الحركي للمرحلة الثانوية من وجهة نظر التربية البدنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33،(مارس 2018م) ،ص 417.

[2] نايل سكال عزيز و شرفي عامر، المرجع السابق ،ص417.

الجزائري ولا تراعى ثقافته فيه أي يتعامل معه على أنه غير موجود رغم وضوحه في الممارسات اللغوية للمجتمع ،بمعنى آخر يصاغ المنهج على أن الطالب أو المتعلم الذي سيدرس حسب هذا المنهاج لديه خلفية لغوية واحدة و هي اللغة العربية و لا وكأنه ليس طالبا يقابل التعدد اللغوي ليس فقط في اللهجات وحتى في اللغات كالأمازيغية والفرنسية في مجتمعه وفي تواصله اليومي بل تضع منهاجا يناسب نموذجا معينا من الطلبة و هو النموذج الأحادي و تضع اللغة العربية على أنها لغة مكتفية بذاتها و لا تتفاعل مع اللغات الأخرى داخل وعي المتعلم و لسانه ، وهذا ما يخلق لنا فارقا شاسعا بين ماهو نظري وما هو موجود في الواقع في الأقسام و الجامعات الجزائرية خاصة في المناطق التي تحظى بتعدد لغوي كبير فيما يخص الأمازيغية و الفرنسية . وهذا الإقصاء الصامت للتعدد اللساني من المنهج يولد نوعا من الانفصال البيداغوجي فيجد الطالب نفسه منفصلا عن واقعه اللساني وعن السياق التداولي فلا يتمكن من التعبير عن نفسه بشكل جيد كما يتأثر تفاعله مع اللغة وتضعف فاعلية التعلم عنده .

_ اعتماد طرائق التدريس القديمة بحيث يقوم المعلم بإلقاء درسه للمتعلمين ثم يطرح الأمثلة ويطالب المتعلمين بالحفظ دون التفاعل مع المتعلم وتشجيعه على البناء الذاتي للمعرفة أو بناء القواعد وفهمها فيلغي لدى المتعلم حبه للاكتشاف والتفكير فيصبح مجرد متلقي سلبي للمعلومة وغير فعال ، حتى في الأمثلة التي يضعها الأستاذ لا تكون مناسبة له و لا تتماشى مع ما يعيشه في حياته اليومية فلا يوجد علاقة بين طبيعة الأمثلة و طبيعة حياته فيصبح من الصعب على المتعلم فهمها ، وكذلك سبب وجود القاعدة وسبب التسمية مثلا لما سمي النعت بهذا الاسم كلها تفاصيل يغفل عنها الأستاذ وتحدث للطالب نوعا من عدم الاستيعاب والفهم الجيد للقواعد.

_ كلنا يعلم مدى الارتباط بين الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط ، الثانوي) و التعليم الجامعي ومدى تأثيرها عليه حيث يؤثر ضعف تكوين الطالب في اللغة العربية الناتج عن تدريس الذي تلقاه في المستويات السابقة على المستوى الجامعي وخاصة في الكفايات اللغوية الأساسية مثل التعبير

الكتابي والشفوي والنحو والإملاء وغيرها ما يؤثر على قدرته لإنتاج النصوص الأكاديمية بشكل مقبول رغم امتلاكه للمعرفة ، عدى عن أن الصعوبات التراكمية لديه تزداد مع تقدمه في المستوى التعليمي وهذا ما يبدو لنا واضحا و جليا في الواقع الذي نعيشه اليوم حيث تجد الطالب في الجامعة لا يستطيع إعراب جملة بسيطة بشكل صحيح أو أن يتكلم باللغة العربية الفصحى بطلاقة دون ارتكاب أخطاء رغم تقدم مستواه الدراسي وذلك راجع إلى الصعوبات التراكمية المحصلة من السنوات السابقة .

_ انتقال الأسلوب التلقيني إلى الجامعات مع الطالب حيث يبقى على نفس الوتيرة التي كان عليها التي كان عليها في السنوات التعليمية الثلاثة وهي التلقي السلبي أي يتلقى فقط ولا يكون فعالا في العملية التعليمية ولا يدرك أنه قد أصبح باحثا وليس مجرد تلميذ ،كذلك للأستاذ دور كبير في هذه المشكلة حيث بعض الأساتذة يساهمون في انتشار هذا الأسلوب بحكم خلفيتهم السابقة في تدريس الأطوار التعليمية (الابتدائي ،المتوسط ،الثانوي) فيبقى الأستاذ يتعامل مع الطلبة بنفس الأسلوب ولا يغيره فيعامل الطالب الباحث على أنه تلميذ يتلقى فقط و لا يبحث .

_ عدم التطور المهني لدى الأساتذة من خلال الدورات التكوينية وورشات العمل مما يجعله متمسكا في أسلوب التلقين القديم بالنسبة للتعليم الحديث وعدم التطوير من طريقته مثلاً بالاستعانة بوسائل تكنولوجية تسهل وتحاكي الواقع الذي يعايشه المتعلم ،مثلا أن يستخدم المعلم فيديو لشرح القصة التي يتناولها النص بدلا من مجرد القراءة من الكتاب الذي يجعل المتعلم يفقد عنصر الإبداع و الاندماج ، فهذه الطرق تسهم في تطوير الطرائق القديمة كالإلقاء والذي يجعل الدروس في وضعية رتيبة لا تحفز المتعلم على التعلم .

_ ضعف وقدم المناهج المتبع في التعليم الجامعي و عدم الانتقال إلى المناهج الحديثة ، حيث تعتمد على الإلقاء و التلقين والحفظ مما ينفر الطالب ويثبط تفاعله وقدرته على الإنتاج و الابتكار و التفكير فمثلا

تدريس النحو والصرف دون ما ربطهم بسياق علمي يؤثر على اكتساب الطالب اللغة كذلك فإن المناهج في الجامعة تهتم بالجانب النظري وتهمل الجانب التطبيقي وهذا ما يجعل تحقيق الأهداف المرغوب بها صعب الحدوث .

_عند النظر في واقع الخطاب التعليمي الجامعي وبخاصة في تعليم اللغة العربية نرى أن "المقررات الجامعية الخاصة بتدريس مقاييس اللغة العربية وآدابها لازالت تكرس نمطا تقليديا يحتكم إلى التقعيد اللساني ، و رؤية ماضوية تستند إلى تاريخ اللغة العربية وتاريخ البحث فيها، مع تغييب كامل لرؤية نصية لواقع اللغة العربية وآدابها "[1]أي أن التركيز في هذه المقررات على تدريس تاريخ اللغة العربية و تهمل الواقع اللغوي والثقافي للمجتمع المعاصر حيث أن هناك اختلاف كبير بين الواقع الحالي سواء اللغوي أو الثقافي و ما كان عليه في الماضي و هذا ما يأدي إلى مشكلة لدى الطلبة في الاستيعاب والفهم وهذا راجع إلى عدم الاعتراف بالمقومات السوسيولسانية ضمن المناهج التعليمية المقررة .

كما أن تدريس اللغة العربية يكون بشكل مجرد أي لاتوضع في السياق المعاصر لهابمعنى آخر يدرس الطالب اللغة العربية كمجرد قواعد فدراسة المقاييس النحوية المتعددة من نحو وصرف وغيرها كلها ترمي إلى معرفة القاعدة فقط للتأكد من سلامة الجملة لا غير أي أنها لا تضع اللغة في سياق الذي تستعمل فيه ، حتى في طبيعة الأمثلة التي تُستعمل لشرح هذه القواعد لا تكون من السياق المعاصر أي بعيدة تمام البعد عن الواقع الثقافي والاجتماعي للطالب و لا تتناسب مع واقعه الحالي و ما يعيشه ، حتى أن العربي قديما ثقافته تختلف عن ثقافتنا الحالية مثلا فقديما كان يعتز بشرب الخمر بينما الآن الأمر مختلف فهو شيء سيء لا يمكن الاعتزاز به ابدا .

[1] بلقندوز الهواري ، السياسة التعليمية والتخطيط البيداغوجي للخطاب التعليمي الجامعي مقاربة سوسيولسانية في تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 178.

_ اختلاف لغة التدريس عن لغة التداول أو اللغة التي يستعملها الطالب في مجتمعه ويتواصل بها دائما خاصة في المجتمع الجزائري حيث نجد فجوة كبيرة جداً بين اللغة التي يستعملها المتعلم في تواصله اليومي واللغة المكتوبة في الكتب فيصعب على المتعلم الفهم، حيث أن مكتسباته القبلية والمعارف المكونة لديه متواجدة بلغته الأم اي العامية أما اللغة الفصحى فهي بالنسبة له لغة غريبة عن واقعه الاجتماعي ، لذا وجب أن تُستعمل هذه اللغة في تعليم اللغة الفصحى بنفس الطريقة التي نتعلم بها اللغة الإنجليزية مثلاً فنحن نترجم الكلام من اللغة الإنجليزية إلى العربية لكي نتمكن من فهم معاني الكلمات وتحصل لدينا معرفة نفس الأمر مع اللغة العامية والفصحى باستعمال لغته الأم كي تحصل لديه المعرفة ، و إلا فستكون هناك فجوة كبيرة في الفهم في اللغة الفصحى وسيزداد عمق هذه الفجوة مع زيادة صعوبة المادة التي يتعامل معها المتعلم وكذلك الحال مع التعدد اللغوي الذي يشكل جزء من الواقع اللغوي الاجتماعي الجزائري فبدلا من أن يستثمر في تعليم اللغة العربية من خلال استعمال استراتيجية التناوب اللغوي لتساعد في تطوير مهارات التحليل والمقارنة اللغوية لدى الطالب يُنظر إليه نظرة إقصائية على أنه يُشوش على الطالب ويُضعف قدرتهُ اللغوية في اللغة الفصحى رُغم أنهُ يمثل جزء من الواقع اللغوي لدى الطالب وجزء من لغته الأم الذي يسمعها منذ أن خلق والتي بنا على أساسها معارفه ومكتسباته القبلية.

أي أن ازدواجية اللغة ليست هي التي تمثل المشكلة في تعليمية اللغة العربية إنما الاختلاف بين لغة التعليم ولغة التواصل (لغة المتعلم) هي المشكلة وأنه يجب الاستعانة بلغة المتعلم الأم (العامية) في تعليم اللغة العربية ، أي أن المشكلة هي اللغة التي يتعلم بها الطالب والتي لاتتوافق مع تمثلاته الذهنية المكتسبة لديه منذ الصغر والتي بنى على أساسها معرفته لأن اللغة هي التي تشكل لنا الواقع ، لذا فمن المهم استعمالها في تعليم اللغة العربية وذلك لتقليص الهوة بين اللغة الفصحى و العامية و ذلك لا يعني بالضرورة استعمالها بشكل كلي وإنما من الممكن استعمال مفردات تساعد في إيصال المفاهيم ومن المهم أن يكون هذا

الاستعمال للعامية أن يكون ضمن شروط أهمها محاولة تفصيح العامية وجعلها مناسبة لتوظيفها في تعليم اللغة العربية.

2_ دور التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية :

2_1_تأثير التعدد اللغوي على اكتساب العربية وعلى تنمية المهارات اللغوية :

_ سنبدأ بالحديث عن ظاهرة التناوب بوصفها ظاهرة تعبر عن حضور التعدد اللغوي في الخطاب التعليمي الجامعي فهي تساعد في تعليم اللغة العربية وتُستعمل بكثرة في الواقع التعليمي الحالي و يتبعها أغلب الأساتذة وحسب رأي الأستاذ "يرى بعض الباحثين أن التعدد اللغوي ليس ظاهرة استثنائية ، بل إنّ البشر يولدون مزودين بقدرة فطرية تمكنهم من ممارسة هذا التعدد وفكرة اعتباطية العلامة دليل على ذلك لأنها تُثبت مبدأ الاختلاف في التواضع على العلامات الذي أدى إلى التعدد اللغوي ، والقول بأسبقية الأحادية اللغوية هو إنكار لمبدأ الاعتباطية ."[1] أي أن مجرد قدرة الإنسان على التكلم بأكثر من لغة هو دليل على طبيعية التعدد اللغوي وليس كما يقول البعض أنه شيء شاذ ينبغي إقصائه لأنه يسبب التداخل اللغوي ويشوه اللغة ويشتت انتباه المتعلم للغة العربية بل الأمر على عكس ذلك و الازدواجية اللغوية دليل على قدرة مميزة في تنظيم التداخلات بين اللغات لأن " اكتساب كفاءة الازدواجية اللغوية لا تدل على التحكم في نظامين مختلفين بل تدل على تسيير وتنظيم التداخلات بين اللغتين لتتحول إلى نظام تواصلي واحد ."[2] أي أن ذلك الخوف الكبير من التعدد اللغوي و الازدواجية اللغوية بالأخص هو أمر غير مبرر وغير صحيح ولو لم يكن كذلك ما استعان به أغلب المدرسون إن لم نقل كلهم في مختلف المستويات في تعليم الطلاب و ذلك عن طريق ما يسمى بالتناوب اللغوي(وهو الاستعمال المتناوب

[1] عبد الكريم بنيني، المرجع السابق ، ص 132 .

[2] المرجع نفسه،ص132 .

لمختلف اللغات واللهجات في سياق واحد) فهم يعرفون القيمة الكبيرة للتعدد اللغوي في التعليم و لأنهم يدركون تمام الادراك فاعليته في تقديم الشرح الكافي والمساعد لإفهام الطالب وهذا ما نجده في كثير من المؤسسات التعليمية وبخاصة في المؤسسات الجامعية حيث نجد التناوب اللغوي في الدروس بشكل كبير أحيانا بين العربية الفصحى والدارجة وأحيانا بين الفصحى والفرنسية واحيانا في تعليمية اللغات نجد التناوب بين العربية الفصحى والإنجليزية ، و استعمال التناوب بين اللغات يختلف من استاذ إلى آخر فهناك من يستعمله بقصد وهناك من يستعمله دون وعي اي بشكل عفوي ليسهل انتقال المعلومة إلى المتعلم .

_ كما أن التعدد اللغوي يساهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم لأن الشخص الذي يمتلك أكثر من لغة يقوم بالمقارنة بين اللغات لأن المفردات والمصطلحات في لغة ما تختلف عن مفردات لغة ثانية وعندما يجد المتكلم للغتين أو أكثر هذا الاختلاف يحاول صناعة أو اختراع مفردات تعبر عن المفردات الموجودة في اللغة الأولى وغير موجودة في اللغة الثانية وأكثر ما نجد هذه الحالة عند المترجمين و الباحثين خاصة فيما يخص المصطلحات وهذا شيء إيجابي فهو يثري الرصيد اللغوي ويضيف إلى اللغات خاصة بالنسب للغة العربية كونها لغة اشتقاق يساعدها هذا جدا .

_ " ولما كانت مواصفات اللغة الأم ترتبط أساسا بمقوم الاستعمال اللغوي بحكم طبيعة اكتسابها الفطري من المحيط السوسيوثقافي، بات من الضروري أن تكون لغة وظيفية تعبر عن إحداثيات التواصل الاجتماعي بكل جوانبه ، حيث يكون التعدد اللغوي ملمحا قارًا في منظومته اللسانية "[1] أي أن التعدد اللغوي موجود في مجتمعنا فنراه من خلال تعدد اللغات واللهجات فلا بد من أن يظهر في لغتنا الأم ويصبح جزءًا لا يتجزأ منها ، وبما أن اللغة الأم التي نتعامل بها بشكل مباشر ودائم والتي نكتسبها

[1] بلقندوز الهواري ، إشكالية اللغة العربية الوظيفية بين التعريب والتعدد مقاربة سوسيوتداولية ، مجلة السوسيولسانيات وتحليل الخطاب ،المجلد 1، العدد1 ، (01-02-2015م)، ص 15.

فطريا(أي عن طريق عائلاتنا ومجتمعاتنا) وليس عن طريق التعلم فلا بد من أن تكون هذه اللغة لغة قادرة تلبية جميع احتياجات الفرد التعبيرية و التواصلية و لو كان قد استعان بلغات أخرى لأجل هذا الغرض فالمهم هو أن يكون قادرا على تلبية حاجته التواصلية الملحة ، وهذا يقودنا إلى الحل المباشر لأساس المشكلة والمتمثل في عدم استيعاب المتعلم للغة العربية وتعلمها بالشكل الصحيح.

كما يشير العديد من الباحثين أن التدريس عن طريق لغات متعددة يساعد في تنمية القدرات المعرفية للمتعلم فالتعدد اللغوي كما أنه يساعد في تنمية مهارات المتعلم التحليلية والتواصلية عدى عن ذلك فإن تدريس الطلاب بلغة التي يتقنونها أكثر فائدة لهم من استعمال لغة أخرى فالتدريس باللغة الأم للمتعلم تسهم في تطوير كفاءتهم اللغوية وذلك راجع إلى أن كل التمثلات الذهنية التي يمتلكها المتعلم في ذهنه تكون بلغته الأم أي العامية وليس الفصحى وسيكون تعليم الفصحى باستعمال العامية أحسن بكثير من استعمال الفصحى ، كما أن " المتعلم الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيراً من الصعوبات لوجود مجموعة من العلائق الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالغة الفصحى."[1] أي أن اللغة العامية يمكن أن تكون أساسا مفيدا يعتمد عليه المعلم في تعليم اللغة العربية دون أن يحس الطالب بالاغتراب .

_ إن المتعلم الذي يملك خلفية لغوية متعددة يكون أكثر إدراكاً وفهما للبنية اللغوية و ذلك من خلال المقارنة والتحليل لتراكيب الجمل في اللغتين فيصبح بذلك أكثر وعياً بتراكيب الجمل وهذا ما يسهل عليه اكتساب اللغة .

[1] مُحَمَّد اسماعيل علوي ، التداخل اللغوي الإيجابي وتأثيره في تعليم اللغة العربية وتعلمها _ المدرسة المغربية أنموذجا ، مجلة الميادين للدراسة في العلوم الإنسانية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، 14 مارس 2020 م، ص122.

_ أثبتت العديد من الدراسات و الأبحاث التي أجريت على ثنائيي اللغة و أحادي اللغة بأن ثنائي اللغة يملكون ذاكرة أقوى من غيرهم وهذا شيء إيجابي خاصة في تعليم اللغة العربية فهي تحتاج لحفظ القواعد والمعاني الجديدة باستمرار، كما أكدت الأبحاث أن لثنائيي اللغة قوة انتباه أكبر إلى جانب أنهم يتمتعون بمرونة معرفية أكبر من نظائرهم وهذا ما يسهم بشكل كبير في سرعة التعلم لديهم، كما أن متعدد اللغة غالبا ما يمتلك قدرة على الترجمة من لغة إلى أخرى وهذا يساعده في فهم معاني الكلمات من خلال إيجاد ما يطابقها في اللغات التي يمتلكها مسبقا وهذا ما يسمى بالقدرة على الانتقال بين الأنظمة اللغوية .

_ أما من الناحية الثقافية فإن الطالب الذي يجيد العديد من اللغات وينفتح على ثقافات متعددة سوف يدرك الغنى والتميز الذي تملكه اللغة العربية و عند إذن سيقدر لغته أكثر ولن ينظر إليها تلك النظرة الدونية لأنه سيدرك أن اللغة العربية تختلف كثيرا عن باقي اللغات وسيرى ميزاتها التي لا تمتلكها أي لغة أخرى غيرها وذلك من خلال مقارنتها بباقي اللغات.

_ الاستعانة بالغة الأم للطالب كالعامية العربية أو الأمازيغية سيساعد في شرح المفاهيم الصعبة على الطالب وبهذه الطريقة نكون قد عززنا الفهم لدى الطالب و في نفس الوقت أبعدناه عن الإحباط الذي يصيبه عند عدم استيعاب المفاهيم بالغة العربية .

_ إن للتعدد اللغوي تأثيرا كبيرا في تنمية مهارات التفكير النقدي حيث أن الطالب متعدد اللغات تكون لهُ قدرة أكبر على تحليل النصوص خاصة فيما يتعلق بتحليل النصوص باللغة العربية وفهمها بعُمق .

_الطالب متعدد اللغات يمكنهُ أن يستفيد من استراتيجيات التطوير الذاتي ويُوظفها في تعلمه للغة العربية حيث أنهُ يمتلك خاصية الترجمة الذهنية ، كما أنه يمكنهُ اعتماد السياق في فهم المعاني الصعبة و المعقدة بالنسبة له ، و أكثر من هذا فإن الطالب متعدد اللغات يمكنه الربط بين مجموعة من اللغات التي يمتلكها

عن طريق استعمال خرائط ذهنية بلغات مختلفة ما يساعده على استخراج المعاني و وضعها في سياقات متعددة و كذلك وصف المعنى بطرق مُختلفة و مُتنوعة حسب السياقات المتعددة .

كما أن التعدد اللغوي يعمل على تعزيز الهوية اللسانية و كذلك الثقافية للغة العربية وليس إضعافها و يجعل الطالب أكثر ارتباطا باللغة العربية كونها جزءا من هويته اللسانية المتعددة فيعتز بها ويسعى إلى تطويرها و الحفاظ عليها.

2_2_القواعد البيداغوجية لاستثمار التعدد اللغوي:

_ اعتماد مقاربات تعتمد على التراكمية المعرفية بحيث لا يتم إقصاء لغة المتعلم ولا اللغات الأخرى إنما استغلال هذه اللغات في دعم تعليم اللغة العربية أي أنه لا يجب أن ننظر إلى اللغات الأخرى التي يملكها الطالب على أنها تمثل خطر وتشويش على اللغة العربية بل يجب أن نبني روابط بين اللغة العربية واللغات الأخرى و استثمار هذه اللغات في تدريس اللغة العربية وإثرائها عن طريق إضافة مصطلحات ومعاني أخرى للغة العربية تكون متواجدة في لغات أخرى.

_ يجب احترام اللغة الأم للمتعلم كي لا يشعر بنقص فلهذا دور في دفع المتعلم خطوة إلى الأمام لتعلم اللغة العربية ويزيل النفور منها ، كما يمكننا حتى أن نسمح بالشرح باستعمال اللغة الأم خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم التي تكون جديدة على الطالب .

_ يمكن السماح للمتعلم بإجراء مقارنة بين مختلف اللغات التي يملكها والتي يتعلمها هذا سيسهم في تنمية وعيه تجاه مختلف البنى سواء التركيبية أو النحوية أو الصرفية أو الدلالية فكما هو معروف أن هذه البنى تختلف من لغة إلى أخرى ، بهذه المقارنة التي يجريها الطالب مع اللغة العربية وأي لغة أخرى سيصبح لديه فهم أعمق لبنية اللغة العربية مثلا أن يقوم بإجراء مقارنة بين البنية الصرفية للغة العربية واللغة الإنجليزية ، أو أن يجري مقارنة بين ترتيب الجمل في اللغتين ، سيكون ذلك ذو فائدة كبيرة للغة العربية و

سيمنع هذا حدوث أي تداخل لغوي بين اللغات وهو الأمر الذي يحتج به بعض الباحثين لكي يصوغ لهم إقصاء التعدد اللغوي من المجتمع ومن المؤسسات التعليمية ، بهذا لا نكون قد ساهمنا في تعليم وإثراء اللغة العربية و حسب بل إننا نمنع التداخل الحاصل بين اللغات.

_ كما يمكن وضع أنشطة تفاعلية تساعد المتعلم على زيادة التفكير التحليلي وتطوير الحس اللغوي من خلال تحليل النصوص و دراستها بأكثر من لغة وكذلك يمكن البحث في معاني الكلمات التي بالغة العربية في أكثر من لغة ويمكن حتى أن نبحث في معانيها في اللهجات المختلفة هذا يساهم في تطوير مهارات التحليل و التفكير المتواصل لدى الطالب بهذا يمكن للطالب تنشيط دماغه ويمكن أن نجعلها قطبا إيجابي في العملية التعليمية التعلمية وليس مجرد متلق سلبي للمعلومة ، كما يمكننا أن نوظف الترجمة في هذا السياق أيضا بحيث نطلب من المتعلم ترجمة جملة من اللغة العربية إلى لغة أخرى أو من اللغة العربية إلى لغته الأم أي العامية ونحلل الاختلافات الدلالية بين الجمل .

_ لن يكون هدف من هذه البيداغوجية أن يتعلم ويتقن المتعلم اللغة العربية وحسب إنما أن يكون له القدرة على الانتقال بين اللغات المختلفة بكل سلاسة ولا يجد صعوبة في التفريق بين البنى اللغوية المختلفة لمختلف اللغات .

_كذلك من الممكن تخطيط الدروس بحيث تراعي التنوع اللساني والثقافي للمتعلمين وتراعي خلفياتهم المعرفية بحيث نسمح للمتعلم بالتعبير بلغته الأم ثم نقوده نحو التعبير بالغة العربية بالتدريج أي لا نفرضها عليه فرضاً كي لا ينفر منها.

2-3-آفاق تطوير تعليم اللغة العربية في ضوء التعدد اللغوي :

إن التعدد اللغوي يمثل بالنسبة لنا واقعا لا يمكننا مهما حولنا تجاهله أو التخلص منه خاصةً في الأوساط الجامعية التي تمثل بؤرة يتواجد فيها هذا التعدد بكثر ، لذا وجب علينا محاولة استثماره كفرصة داعمة

ومعززة للغة العربية فنحاول تطويرها ليس كمجرد لغة تراثية إنما كلغة علمية قادرة على مجاراة التطورات العلمية والمعرفية الحاضرة والحديثة لهذا وضعنا بعض المقترحات العلمية التي تساعدنا في فتح المجال أمام اللغة العربية لتتمكن من التطور ومواجهة اللغات الأخرى دون الخوف عليها من الاندثار :

_أولا من المهم جدا تطوير المناهج المعتمدة في تعليم اللغة العربية داخل المؤسسات الجامعية لتكون أنسب لمتطلبات التخصصات المتنوعة وتكون مناسبة أكثر لخلفية الطالب المتعددة وأن لا تُبنى على أساس الطالب أحادي اللغة وأن تحاول إدخال المواد التي يتعلمها خاصة اللغة العربية ضمن السياق سواء من ناحية النصوص التي يدرسها أو الأمثلة التي يتلقها من الأستاذ لشرح الدرس أي أن تُدرس اللغة العربية ضمن السياق الحاضر وأن لا يدرسها كمجرد تاريخ للغة العربية أي دراسة جامدة وغير مرنة ، وكذا أن تتبع في تدريسها طرق أحدث وأكثر فاعلية تجعل الطالب يتفاعل داخل قاعات الدرس وأن لا يكون مجرد متلقي سلبي للمعلومة لذا يفضل الابتعاد أو عدم الاعتماد الكلي على طريقة التلقين والإلقاء فهي تجمد عقل الطالب وتُضعف مهاراته التحليلية والنقدية .

_كما يجب أن ننفتح على اللغات الأخرى سواء الحاضرة في المؤسسة الجامعية أو غيرها ونستثمرها جيدا من خلال مقارنة بناءة نستطيع من خلالها إظهار مدى مُرونة اللغة العربية وقدرتها على الانفتاح والتفاعل مع بقية اللغات فبهذه الطريقة يمكننا أن نطور لغتنا ونستفيد من بقية اللغات خاصة في إيجاد أو صناعة مفردات ومصطلحات ومعاني جديدة يمكننا إضافتها إل معجم اللغة العربية خاصةً مع قدرة اللغة العربية المميزة على الاشتقاق .

_وضع تكوينات للأساتذة خاصة فيما يتعلق بعلوم اللغة الحديثة واللسانيات التطبيقية ، بطريقة تجعلهم قادرين على تطبيق بيداغوجيا مرنة وفعالة تمكنهم من مواكبة التعدد اللغوي أي أن يكون الأستاذ قادرا على تعليم اللغة العربية عن طريق استعمال التعدد اللغوي.

_يجب تشجيع البحث العلمي فيما يتعلق بتعليمية اللغة العربية وعلاقتها ببقية اللغات ، وذلك لتكون الابحاث التي يقوم بها الباحث أكثر فائدة وتقدم خدمة فعلية للغة العربية خاصة أنها تدرسها ضمن واقع حقيقي أي ليست مجرد أبحاث تذكر نظريات فقط وتعيد ماقاله الباحثون من قبل خاصة في أبحاث الماستر والدكتوراه لأنها دائما ومع تغير الأجيال تكون هناك أفكار أكثر حداثة ومحاكاتاً للوقع التعليمي خاصة أن الطالب يكون لا يزال داخل ذلك الواقع فدائما ما يكون الشخص الذي داخل الوضعية التي تتم دراستها يمتلك معرفة أعمق عنها ويمكنه وصفها بدقة وشرح مشكلاتها ، وكل هذا لغرض توليد معرفة لغوية تستجيب للواقع الجزائري.

_يجب أن ندرج أنشطة ثقافية وأكاديمية يستفيد منها الطلبة وترسخ لديهم الوعي اللغوي والهوياتي وتبرز لهم اللغة العربية كجزء أصيل من شخصيتهم وهويتهم وانتمائهم وذلك دون إقصاء للغات الأخرى خاصة اللغة التي تمثل للطالب لغته الأم والتي يفكر بها وتمثلاته كلها بها .

الخاتمة

_ من خلال دراستنا السابقة يتضح لنا أن التعدد اللغوي واقع قائم لا يمكن التملص منه بأي شكل من الأشكال فهو يمثل الواقع الحتمي الذي نتج عن تواصل المجتمعات والشعوب المختلفة وهذا أمرٌ لا يمكن التخلي عنه فلا يمكن لأي إنسان أو مجتمع أن يعيش بمعزل عن بقية الأفراد والمجتمعات .

_ التعدد اللغوي بالنسبة للغة العربية لا يمثل عائقا أو مهددا لوجودها إنما هو مساعدٌ مهم إذا ما رغبنا في تطويرها أكثر لأن اللغات يمكن أن تتعايش مع بعضها البعض بسلام الأهم فقط أن توفر السياسات التربوية والمناهج المناسبة لذلك فتكون بذلك اللغات الأخرى مساعدة في تعليم اللغة العربية دون أن تفصل الطالب عن هويته وانتمائه للغة العربية .

_ من المهم جداً أن تكون السياسة اللغوية الجامعية شاملة ومرنة فتساهم في التهيئة الإقليمية و النفسية ؛كتهيئة الجو العام من الناحية الحضارية والثقافية والنفسية للطالب الجديد فيتحضر ليكون طالباً وينتقل من عقلية "التلميذ" إلى عقلية "الطالب" مثلا بتخصيص حصة أو حصتين خارج البرنامج يحضر بها الأستاذ طالبه لهذه النقلة النوعية في حياته هذا يساعده على التعلق بالمادة وحبها ،كذلك مراعات البعد الإقليمي بحيث يُدمج الطالب في الخطاب الجامعي دون إقصاء لرصيده اللساني السابق.

_لا يمكن دراسة اللغة بعيدا عن المجتمع فلا وجود للغة بدون مجتمع وهذا ما تؤطره الدراسات السوسيولسانية حيث أن اللغة تختلف طرق استعمالها حسب طبيعة المجتمع التي هي فيه ومن خلال هذا يمكننا فهم ديناميكيات استعمال وتقبل اللغات داخل الفضاء الجامعي .

_للتعدد اللغوي مظهران أساسيان يبرز من خلالهما ؛ الازدواجية اللغوية وهي استعمال نمطين من نفس اللغة واحد مُقعد وآخر غير مقعد وهو الدارج ، والثنائية اللغوية والتي تتمثل في استعمال لغتين مختلفتان من الأصل ، وكلا المظهرين موجودان في الجزائر خاصة في الفضاء الجامعي ما يظهر لنا أن الجزائر دولة تتميز بالتعدد اللغوي ، ومن المهم جدا استثمارها في تعليم اللغة العربية دون الخوف من حدوث تداخل

أو تشويش ، شرط استعماله ضمن سياسة لغوية وظيفية مُحكمة و وضع خطط ومناهج تمكننا من الوصول إلى هدفنا وتحقيق الفائدة من التعدد اللغوي دون إحداث ضرر باللغة العربية.

_الطالب متعدد اللغات يمتاز بفكر تحليلي ونقدي ممتاز جدا يمكنه أن يساعده في دراسة وتحليل النصوص النقدية في اللغة العربية بشكل عميق ويمكنه من فهم أعمق للوضعية في سياقات مختلفة بحكم أن التعبيرات والمعاني تختلف من مجتمع إلى آخر ولا يمكن إدراكها إلا بمعرفة اللغة الأصلية لذلك المجتمع حيث أن لكل لغة ما يميزها خاصة فيما يتعلق بمعنى من وراء الكلمات التي لا يمكن للترجمة أن توصلها .

_التعدد الثقافي واللساني أمرٌ مهمٌ جدا لأجل تحقيق التفوق والازدهار واللحاق بالركب الحضاري والعلمي، خاصة بالنسبة للجامعات حيث هي تمثل أكبر تجمع لغوي يمكن أن تجده ؛فالطالب في المكان الذي يوجد فيه التعدد اللغوي يجد بيئة مثيرة للنقاش وتشجعه على البحث والانفتاح الثقافي ، واللغة العربية هاهنا لا تكون لغة منغلقة على نفسها إنما تُشارك في حوار لغوي غني ، وهذا ما يعيد تفعيلها وتحديث استعمالها في سياقات معاصرة ، خاصةً فيما يتعلق بالأوساط العلمية والأكاديمية التي تزخر بالتنوع سواء العلمي أو الثقافي بشتى أنواعه فلكلٍ معرفة ولغة وثقافة معينة دمجها واستعمالها سيكون بمثابة انفجار معرفي كبير ومن المهم للغة العربية أن تكون ضمنهُ.

_خلاصة بحثنا أنه يجب بناء سياسة لغوية جديدة في الجامعات بالأخص تساعد هذه السياسات على إعطاء اللغة العربية مكانتها دون الاستغناء عن باقي اللغات ،بل تستغلها في تعميق التكوين اللغوي والمعرفي للطلبة في الجامعات .

_ يجب علينا فهم شيء واحد بعمق لكل ظاهرة ينتجها الإنسان أو يتعامل معها لا بد أن تكون لها ايجابيات وسلبيات ، وهذا أمر طبيعي لكن الأمر الغير طبيعي هو أن نحكم عليها كليا بالسلبية فقط بسبب الاستعمال الخاطئ والمقدر لهذه الظاهرة ، فهناك عناصر في هذه الظاهرة يمكن لها أن توفر لنا

فرصة للتطور والازدهار والنهوض ، وذلك إذا ما أاستعملت واستثمرت بطريقة صحيحة و واعية ، لذا لا يجب علينا إقصاء فكرة ما أو ممارسة فقط لأننا لا نستعملها بالشكل الصحيح بل يجب تصحيح طريقة استعمالها وأن ندرسها بموضوعية تعزز محاسنها وتقلل من سلبياتها لأنها قد تكون هي المفتاح الصريح للنجاح والتطور.

_ختاما يبقى هذا البحث مساهمة أولية في خوض غمار موضوع مفتوح على أبعاد كثيرة، لعل أبحاث ودراسات أخرى تأتي لتعمق الدراسة في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية في سياق التعدد اللغوي.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع طبعة 1430هـ مطبعة الثريا– دمشق برقم 1259تاريخ2007/4/22.**

1_ المصادر والمراجع:

1_1_المصادر:

- باديس لهويمل ونور الهدى حسني ،مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ،جامعة مُحَّد خيضر–بسكرة ،مجلة الممارسات اللغوية ،01-12-2014م.
- بلقندوز الهواري ،السياسة التعليمية والتخطيط البيداغوجي للخطاب التعليمي الجامعي مقاربة سوسيولسانية في تدريس اللغة العربية ،مجلة متون ،جامعة سعيدة ،المجلد 03،العدد 01 ،سنة 2010م.
- عبد الكريم بنيني، التناوب اللغوي وأثره في تعليمية الرياضيات في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين،العدد10،سبتمبر 2019م.
- ليلى قلاتي ،دواعي التداخل اللغوي وانعكاساته على تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ،مجلة جسور المعرفة ،المجلد 4 ،العدد04(16)،ديسمبر 2018م
- مُحَّد اسماعيل علوي، التداخل اللغوي الإيجابي وتأثيره في تعليم اللغة العربية وتعلمها _ المدرسة المغربية أنموذجا _،مجلة الميادين للدراسة في العلوم الإنسانية ،المجلد الثاني ،العدد الأول ،14 مارس 2020م.
- مُحَّد الأوراغي، التعدد اللغوي و انعكاساته على النسيج الاجتماعي ،مطبعة النجاح الجديدة،طبعة1،الدار البيضاء ،جامعة مُحَّد الخامس ،منشورات كلية الآداب بالرباط،2002م.
- نعيمة أطرميس ،التعدد اللغوي وتدبير الاشكالات البيداغوجية والمعرفية، الطبعة 01،جامعة الأزهر، يوليو 2019م.

1_2_المراجع:

1-2-1- المراجع العربية:

- إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ،مكتبة الأنكلو المصرية _ القاهرة، الطبعة الثامنة،1996م.
- إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية،(د ط)،(د ت).
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص ج1، ط2، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، (د ت).
- أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، الباب الخامس في الألفاظ الدائرة بين أهل النظر، تح : أحمد مُحَمَّد شاكر ،الجزء1، دار الآفاق الجديدة ، (د.ت).
- أحمد عزوز ومُحَمَّد خاين، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي - بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة /قطر ، 2014م.
- أرزقي شمون ،التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتجلياتها، مجلة معالم –المجلد 13-العدد الخاص ،سنة 2021م.
- أسماء خليفة، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المناهج القديمة والحديثة ،مجلة جسور المعرفة ،العدد 10،(جوان 2017م).
- بشر خليلي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ضل القيود والمرجعيات، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،العدد18،جوان 2017م.
- بنيني عبد الكريم، الاستعمالات اللغوية في الوسط السوسيولساني الجزائري أسئلة و ملاحظات:مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر. سعيدة: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة سعيدة،2017/03/06م.

- بوجمعة وعلي ،السياسة اللغوية والتدبير اللغوي بالمغرب ،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، المجلد2، العدد 8، سبتمبر2018م.
- بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة ،مكتبة لسان العرب، منشورات عويدات ،الطبعة الأولى، بيروت _لبنان، 1996م.
- حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات ،دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1،بيروت/لبنان، 2018م.
- رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، العدد 14،مجلة الأدب،2014/06/10.
- رمزي منير بعلبكي وآخرين ، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة سياسات ، الطبعة الأولى ، بيروت ، كانون الثاني / يناير 2013م.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ/1997م.
- سعاد بضياف و لبوخ بوجملين، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية ، مجلة الأثر ، العدد 25، جوان 2016م.
- الصمادي محارب علي مُحَمَّد، استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار القنديل، عمان،2010م.
- عبد الجليل مرتاض، أ تعليمية أم تعليميات، مجلة اللغة العربية،المجلد13،العدد11، 2011_06_01م.
- عبد السلام يوسف الجعافرة ، تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1، 2014م.

- عبد الكريم رقيعة، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في الجزائر: مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر. سعيدة: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،جامعةسعيدة،03/06/ 2017م.
- عز الدين المناصرة : المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ، الأردن ، دار الشروق النشر والتوزيع ، (د ط) ،1999م.
- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 09،أفريل 2004م.
- عمر بوقمرة، التعدد اللغوي –قراءة في المصطلح والمفهوم و المظاهر–، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، العدد19، تصدر من مخبر اللغة العربية وآدابها ، جامعة البليدة 2–لونسي علي– الجزائر (د.ت).
- العياشي أدراوي ، أبعاد العلاقة بين اللغة العربية والهوية الحضارية مقاربة لسانية اجتماعية ، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها ، المجلد1 ، العدد 2 ، ديسمبر 2020م.
- فاطمة الزهراء فشار، مدخل إلى البيداغوجيا و الديداكتيك، الطبعة الأولى، كنوز الحكمة، 2023م.
- فتحي بوقفطان ، يوسف مربح ، واقع وآفاق التعدد اللغوي وأثره في التنمية التعليمية والثقافية بالجزائر، اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، المجلس الأعلى للغة العربية، يوم 17جوان 2019 م.
- فلاني مُحَّد القاسم، اللغة وعلاقتها بالتواصل اللساني، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 17، العدد 1، 2021م.
- مُحَّد شمدين ، مراجعة كتاب العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، 21كانون الأول /ديسمبر 2017م.

- مُحَمَّد علي الخولي، الحياة مع لغتين ، الثنائية اللغوية ، دار الفلاح للنشر و التوزيع، (د ط)، الأردن، 1 يناير 1988 .
- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 2006م.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4،2007م.
- موسى حامد موسى خليفة، مدخل إلى اللغويات، مكتبة الرشد- ناشرون، الطبعة 01، المملكة العربية السعودية _الرياض، 1430هـ/2009م.
- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العام للملايين، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، كانون الثاني/يناير 1993.
- ناجم مولاي، اللغة والهوية ...أي علاقة ؟ (تأملات في أثار الإمام عبد الحميد بن باديس وعثمان سعدي) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2022م
- نايل سكال عزيز و شرفي عامر، بعض أساليب التدريس الحديثة وأثرها على النشاط البدني الحركي للمرحلة الثانوية من وجهة نظر التربية البدنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 33،(مارس 2018م).
- نعيمة شلغوم ،عواطف مومن ،السياسة اللغوية في الجزائر وانعكاساتها على الأمن الهوياتي ،المجلة الدولية للدراسات الإنسانية ، المجلد الاول ، العدد 01، السنة 2022م.
- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الطبعة الأولى، ساعدة الجامعة المستنصرية على طبعه، بلد النشر العراق،1408هـ_1988م.

- الهواري بلقندوز ،إشكالية اللغة العربية الوظيفية بين التعريب والتعدد مقاربة سوسيوتداولية ، مجلة السوسيولسانيات وتحليل الخطاب ،المجلد 1، العدد1 ، (01-02-2015م).
- يوسف مقران، واقع حال التعدد اللغوي في المدرسة الجزائرية، التعدد اللغوي واللغة الجامعة، الجزء 2، المجلس الأعلىللغةالعربية، 2014م.

1-2-2-المراجع الأجنبية المترجمة:

- شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقداد ،مُحَّد رياض المصري ،دار الوسيم للخدمات الطباعية،دمشق،1990م.
- طالب الإبراهيمي خولة ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة مُحَّد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007م.
- فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة : خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة 1، بيروت كانون الأول (ديسمبر)2009م.
- لويس جان كالفي، ايكولوجيا لغات العالم، تر: باتسي جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2004م.
- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية ،ترجمة حسن حمزة ،(بيروت :المنظمة العربية للترجمة ،2008م).
- لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ترجمة مُحَّد يحياتن، دار القصبة للنشر ، دون طبعة، سنة 2006م.
- هدسون ،علم اللغة الاجتماعي، ترجمة د. مُحَّد عياد ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط2 ، 1995م.

2_المعاجم والقواميس:

- ابن منظور، لسان العرب، ج 4،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2005م.

- جميل صلبيا ، المعجم الفلسفي ، ج2 ،(د ط)، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ،1982م.
- عبدالقادر الرازي مُحَّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (د ط)،المطبعة الأميرية،القاهرة،1338 هـ/1920م.
- محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة ، الطبعة الثانية ، الميزان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1973م.

3_المجلات والدوريات:

- الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، العدد19،(د ت)
- ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها ،المجلد1، العدد 2، ديسمبر 2020م.
- مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 17، العدد 1، 2021م.
- مجلة الأثر، العدد25، جوان 2016م.
- مجلة الأدب، العدد14،(2014/06/10).
- المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد18، جوان 2017م.
- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33،(مارس 2018م)/2022م.
- المجلة الدولية للدراسات الإنسانية، المجلد الأول ، العدد 01، السنة 2022م.
- مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،المجلد2، العدد 8، سبتمبر2018م.
- مجلة السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 1، العدد1 ، (01-02-2015م).
- مجلة العلوم الاجتماعية، العدد10، سبتمبر 2019م.
- مجلة اللغة العربية،المجلد13،العدد11، 01_06_2011م.
- مجلة الممارسة اللغوية،01-12-2014م.
- مجلة الميادين للدراسة في العلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الأول، 14 مارس 2020م.
- مجلة جسور المعرفة ، العدد 4/10، (جوان 2017م)/2020م.

- مجلة متون، جامعة سعيدة، المجلد 03، العدد 01، 2010م.
- مجلة معالم، المجلد 13-العدد الخاص ،سنة 2021م.

4_الرسائل الجامعية:

- ملوك خديجة ، التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر ، مذكرة شهادة ماستر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، تحت إشراف زدام حمدية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،سنة 2015-2016.

5_المواقع الإلكترونية:

- عزيز المغربي ،ازدواجية اللغة :طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم،2025/05/25سا 08:08 http://www.startimes.com/?t=3644537
- علي القاسمي ،السياسة اللغوية في البلدان العربية :الإعلام أنموذجا، 13:52 http://www.alquds.co.ku،26/05/2025

مُلحق

المصطلحات

المُصطلح	المقابل الإنجليزي	المقابل الفرنسي
الأحادية اللغوية	Monolingalism	Monolinguisme
الأداء اللغوي	Linguistic Performance	Performance linguistique
الازدواجية اللغوية	Diglossia	Diglossie
البرنامج التعليمي	Educational program	Programme éducatif
التخطيط اللغوي	Language planning	Planification linguistique
التداخل اللغوي	Linguistic interverence	Interférance linguistique
التعدد الثقافي	Multiculturalism	Multiculturalism
التعدد اللغوي	Multilingulism	Multilinguisme
التعليمية	Didactics	Didactique
تعليمية اللغات	Language didactics	Didactique des Langues
التواصل	Communication	Cammunication
الثنائية اللغوية	Bilingualism	Bilinguisme
الخطاب التعليمي	Educational discourse	Discours éducatif
السياسة اللغوية	Language policy	Politique linguistique
العدالة اللغوية	Linguistic justice	Justice Linguistique
علم اللهجات الاجتماعي	Sociodialectology	Sociodialectologie
الكفاءة اللغوية	Linguistic competence	Compétence linguistique
اللسانيات الاجتماعية	Sociolinguistics	Sociolinguistique
اللغة	Language	Langage

Langue Vernaculaire	Vernacular Language	اللغة العامية
Standard Langage	Standard Language	اللغة الفصحى
Acquis cognitifs	Cognitive gains Or cognitive acquisitions	المكتسبات المعرفية
Méthode pédagogique	Educational Method Or Teaching Method	المنهج التعليمي
Compétences linguistiques	Linguistic skills	المهارات اللغوية
Identite sociale	Saciale identity	الهوية الاجتماعية
Identité culturelle	Cultural identity	الهوية الثقافية
Ldentité linguistique	Linguistic identity	الهوية اللسانية

فهرس الموضوعات

إهداء _شكر وعرفان.....ص 03_04

مُقدمة.....***أ_د***

الفصل الأول: الاطار النظري للتعدد اللغوي وقضاياه

1- **مفهوم اللغة**:.....ص11-13

1-1-اللغة الفصحى ص11-12

1-2-اللغة العامية ص12-13

2- **مفهوم الأحادية**:.....ص13

3- **مفهوم العدالة اللغوية**:.....ص14

4- **التعدد اللغوي**:.....ص16-31

4-1- التعدد اللغوي وعلاقته بالسوسيولسانيات.....ص16-18

4-2- أبعاد التعدد اللغوي.....ص19-20

4-2-1-البعد الاجتماعي.....ص19

4-2-2-البعد اللغوي ص20

4-3-التحديات التي يواجهها التعدد اللغوي في السوسيولسانيات.....ص20

4-4-مظاهر التعدد اللغوي.....ص21-23

4-4-1-الازدواجية اللغوية ص21-22

4-4-2-الثنائية اللغوية .....ص 22-23

4-5- أسباب التعدد اللغوي.....ص18-21

4-5-1-الأسباب الاجتماعية.....ص23-24

4-5-2-الأسباب الاقتصادية ص24-25

4-5-3-الأسباب التاريخية ص25

4-5-4-الاسباب الثقافية.....ص25-26

4-6-أهمية التعدد اللغوي.....ص26-29

4-7-التعدد اللغوي والسياسة اللغوية ص29-31

5- **السياسة اللغوية والعدالة اللغوية:**.....ص31-34

6- **مفهوم التعليمية:**.....ص34-36

7- **مظاهر التعدد اللغوي في الأطر التعليمية:**.....ص36-40

7-1-تعدد مستويات اللغة العربية ص37

7-2-تدريس الأمازيغية.....ص37

7-3-الثنائية اللغوية (العربية – الفرنسية).....ص38

7-4-اللغات الاجنبية في التعليم.....ص38

7-5-التعدد اللغوي في الجامعات.....ص 39-40

الفصل الثاني : حضور التعدد اللغوي في الخطاب التعليمي الجامعي

1- واقع تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية :.....ص42-61

1-1-اللغة العربية والهوية اللسانية ص42-48

1-1-1-تعريف الهوية ص42-44

1-1-2- مفهوم الهوية اللغوية ص44-45

1-1-3-عوامل قوة الهوية اللغوية العربية ودورها في تطور اللغة العربية.....ص40-43

1-1-3-1-1-الإسلام ص45

1-1-3-2-1-المكانة الاقليمية والعالمية ص46

1-1-3-3-1-القوة الديموغرافية.....ص46-48

1-2-1-المناهج والبرامج المعتمدة في تعليمية اللغة العربية في المؤسسة الجامعية :

1-2-1-مفهوم المناهج.....ص48-49

1-2-2-المناهج المعتمدة في التعليم.....ص49-51

1-2-3-مفهوم البرامج.....ص52

1-2-4-برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية.....ص52

1-2-4-1-برنامج الليسانس في اللغة العربية وآدابها.....ص52

1-2-4-2-برنامج الماستر في تعليمية اللغة العربية.....ص53

1-2-4-3- برنامج الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية.....ص53

1-3-الطرائق والأساليب البيداغوجية المعتمدة في الواقع التعليمي الجامعي

1-3-1- طرق التدريس.....ص49

1-3-2-الطرائق البيداغوجية المعتمدة في تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية بالجزائر

1-3-2-1- طريقة الالقاء.....ص54-55

1-3-2-2- طريقة المشروع.....ص55

1-3-3-مفهوم أساليب التدريس ص56

1-4-**مشكلات تدريس اللغة العربية**.....ص56-61

2-دور التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية :.....ص56-61

2-1-تأثير التعدد اللغوي على اكتساب العربية وعلى تنمية المهارات اللغوية**.....ص61-65**

2-2-القواعد البيداغوجية لاستثمار التعدد اللغوي**.....ص65-66**

3–آفاق تطوير تعليم اللغة العربية في ضوء التعدد اللغوي.....ص66-68

خاتمة:.....ص70-72

قائمة المصادر والمراجع ص74-81

مُلحق المصطلحات.....ص83-84

فهرس الموضوعات ص86-89

ملخص البحث ص91-92

مُلخص البحث

الملخص باللغة العربية:

_ يعالج هذا العمل التعدد اللغوي من حيث تأثيره على اللغة العربية وتعليمها وقد ركزنا على المستوى الجامعي كونه المكان الذي يتموضع فيه التعدد بكثرة مقارنةً مع بقية الأطوار حيث حاولنا دراسة الظاهرة دراسة علمية موضوعية تهدف إلى تحديد دور التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية في المؤسسة الجامعية . وقد اتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من المقاربات المختلفة منها المقاربة الوظيفية والتاريخية التي ساعدتنا على دراسة التعدد اللغوي وتحديد دوره بالإضافة إلى المقاربة المقَارِنة لنتمكن من رصدِ الاختلاف بين الطالب الذي يملك تعددا لغويا مع غيره ، وبعد البحث والتحليل المعمق توصلنا إلى أن التعدد اللغوي يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية لدى الطلاب الجامعيين وأن الانفتاح الثقافي واللغوي يسهم في تنمية اللغة العربية أما بالنسبة للمناهج الدراسية فهي بعيدة جداً عن الواقع المتعدد الذي يعيشه الطالب لذا فهي لا تساعدهم في التعليم بالشكل الصحيح ،لذا فمن المهم جداً ادماج الكفاءات اللغوية المتعددة في برنامج تعليم اللغة العربية واستثمارها في تطوير هذه اللغة.

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي، الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية، تعليمية اللغات، الهوية اللسانية، المؤسسة الجامعية.

الملخص باللغة الانجليزية:

This work deals with multilingualism in terms of its impact on the Arabic language and its education. We focused on the university level as the place where multilingualism is abundant compared to the rest of the stages, where we tried to study the phenomenon an objective scientific study aimed at determining the role of multilingualism in the teaching of the Arabic language in the university institution. We followed a set of different approaches, including the descriptive and historical approach that helped us to study multilingualism and determine its role, in addition to the comparative approach to be able to monitor the difference between the student who has multilingualism with others, and after in-depth research and analysis, we concluded that multilingualism contributes to the development of linguistic competence among university students and that cultural and linguistic openness contributes to the development of the Arabic language, but as for the curriculum, it is very far from the multiple reality that the student lives, so it does not help them in learning properly, so it is important

Keywords: multilingualism ,bilingualism, Diglossia, Language didactics, linguistic identity, university institution.